NURUOSMANIYE
193
266

تفسير جلالين ١

٤٦٦

تشرف بتملكه العبد الفقير محمد يحيى
الشهير بتاج الدين زاده
أصلح ربه
معاج زاده
م

عدد أوراقه
٢٠٧

أضفت إلى هذا التفسير تملكًا
بتيسير من من علي الغني العفو
مصطفى الشهير بعبقلي
في ١٠٤٦

أضفت إلى هذا التفسير متملكا بتيسير
من من على الغني الفقير مصطفى المنتروي

NURU... KÜTÜPH...ESİ
Kısmı : N. O.
Yeri : 193
Eski Kayıt No : 266
Tasnif No : 297.1 = 927

الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

٢٦٦

وقف السلطان الاسعد الاعظم والخليفة الخاقان الاكرم الافخم
معسر العدل والاحسان وموضح احوال الامور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمكارم
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان مد الله
اساس دولته الطاهرة وخلد خلافته الباهرة
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

ختام الجوهر

التوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه
والاسم منه التكلان وانكلت على فلان
اي اعتمدت في امري اليه

الروح في اصطلاح القوم هي اللطيفة الانسانية
المجردة وفي اصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف
المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة و
الحس والحركة ويسمى في اصطلاحهم النفس
والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات
القلب ولا فرق الحكماء بين القلب والروح
الاول وسموه النفس الناطقة ...

اولاد النبي عليه الصلوة والسلام

نظم فاول ولد المصطفى القاسم الرضى
به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب يتلوه رقية بعدها
وفاطمة الزهراء اجاءت على الولا
كذا ام كلثوم تعد وبعدها
في الاسلام عبد الله جاء مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر الرضي
وقد قيل ذا في غيره فتاملا
وكلهم كانوا لام خديجة
وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسنا مارية فقل
عليهم سلام الله مسكا وقرنفلا

فالطاهر هو عبد الله على القول الاكثر
وليس في الذكر لانه ولد في الاسلام
... ولذلك لقب به
... في مولد الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده. هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول السورة الى آخر الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقاويل غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية واسال الله النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي

القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عن انفسهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هاهنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا
فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم
في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر
واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هولاء امنوا باظهار
كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه
اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل الصواعق
شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولاء اذا نزل القرآن
وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون
اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم
مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم
وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير
ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم
تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي
وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش عليه لا غاية
في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في
العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا

على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي
مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث
ايات وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة في الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين
امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات
حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي
المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري
اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا
بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها
مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب وفي
العنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي
ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي
مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو
صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى
الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا

عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفا
الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان
بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي
والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق
عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم
كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام
والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او التوبيخ
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم
وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتنتفعوا به
وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى
السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات
وهو بكل شي عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على ابتدا وهو اعظم منكم
قادر على اعادتكم واذكر اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك
الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملئكة
فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده و
نقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف
قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا
ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان
جمادا وعلم ادم الاسماء كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية بان
القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة

فقال

فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هولاء المسميات ان كنتم صادقين
في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك
انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شي عن علمه وحكمته قال تعالى
يا ادم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شي باسمه وذكر حكمته
التي خلق لها فلما انباهم اي الملائكة باسمائهم قال تعالى لهم توبيخا الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل
فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس وهو ابو
الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان
من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه
وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرها
فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي
قراة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا
الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضكم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع الى حين وقت انقضاء
اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاءه
وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
وما المزيدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن وعمل بطاعتي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا

كذبوا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني
اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على ابائكم من الانجاء من فرعون
وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي
عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا بما انزلت من القران مصدقا
لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب
لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي في كتابكم من نعت محمد
ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم واياي
فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي
تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون
لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون
انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على الكفر
ومخالفة القول والعمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام
الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة
افردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة
وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة
الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث
وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا يوما
لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالياء والتاء منها شفاعة اي ليس
لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون

الظن بمعنى الايقان

خافوا صح

من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا
بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء
العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون
سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكر
اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق و
اغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالف
ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل
الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه
لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسيري اي
الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال
موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها
فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم
القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر
بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو
التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم
كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة
فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه
وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا
فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم

وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب أي بابها سجدا أي
منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء
والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون
على أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح
شأنهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في الساعة سبعون ألفا أو أقل واذكر إذ استسقى موسى أي طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه
خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه
اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم
فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد أي نوع منه وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت
الأرض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله
والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا
من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة
الذل والهوان والمسكنة أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا
أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك أي الضرب
والغضب بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
كزكريا ويحيى بغير الحق أي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحد في المعاصي وكرره للتأكيد إن الذين آمنوا بالأنبياء من قبل والذين هادوا

هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود أو النصارى من آمن منهم بالله
واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم أجرهم أي ثواب أعمالهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد [رفعنا] فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار أو المعاصي ثم توليتم أعرضتم
من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة أو تأخير
العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا
تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام فجعلناها
أي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها
وما خلفها أي للأمم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا
بالذكر لأنهم المنتفعون بخلاف غيرهم واذكر إذ قال موسى لقومه وقد قتل
لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه إن الله يأمركم
أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال أعوذ
أمتنع بالله من أن أكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا أنه عزم قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما سنها قال موسى إنه أي الله يقول إنها بقرة لا
فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين إليها
بحسنها أي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أم عاملة إن البقر
أي جنسه المنعوت تشابه علينا لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة وإنا إن
شاء الله لمهتدون إليها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه

فيه بحث فائده [illegible]

يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة فتومنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى اسفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمد نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي روساوهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية

من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطفا على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم

واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم
تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف
على حذفها يتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى
وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما
عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفداء وكان قريظة حالفوا الاوس والنضير والخزرج وكان كل فريق
يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم
قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة
ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة
بان آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول وآتينا
عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته
يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من
الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ
ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي
ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم

ولبس

وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم
قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة وهو القرآن وكانوا
من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا
عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به
حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا
تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا
مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله من فضله الوحي على من يشاء للرسالة
من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب
استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي
التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن
وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين
في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات
كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى
الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة و
قد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا
خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة
العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة
العجل والمراد آباؤهم اي فكذلك لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان

انتم

[illegible]

بها لايا مركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنوه الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والموصل
اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان
وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب
النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا
النبي صلى الله عليه وسلم او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب
لو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فانه نزله اي القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى
من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر
الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام
وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع
لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات رد لقول ابن صوريا
للنبي ما جيتنا بشي وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا
على الايمان بالنبي ان خرج او ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول
من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره
كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما
تتلوا اي تلت الشياطين عهد على ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه

لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين
عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في
الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على
الملكين الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت
وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر
وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا
له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن
فلا تكفر بتعليمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن
الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم
علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله
بكتاب الله ماله في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيا شروا باعوا
به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا
بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي
لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك
وخاطبوا بها النبي فنهي المومنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا
واسمعوا ما تومرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود

الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب و[من]
للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته
نبوته من يشا والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا
يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اي نزل حكمها
اما مع لفظها اولا وفي قراة بضم النون من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننساها
نوخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراة بلا همز من
النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في
السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شي قدير
ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشا وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا
ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا
الله جهرة او غير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل
الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما
تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا
فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شي قدير واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه
اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال
النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل

هم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من
اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شي معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شي معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون
الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هولا قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم
مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شي فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم
اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى
في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في
المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما
كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو النار ونزل لما طعن المشركون في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على
الراحلة في السفر حيث توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها
فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها
ان الله واسع يسع فضله كل شي عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا و[ا]ل
الملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون
كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال
سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي

قراة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال
الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب
الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد وفيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم
يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد
بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يومنوا انما عليك وفي قراءة بجزم تسأل
نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان
هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يومنون به
نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا
يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن فاداهن تامات قال
تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي
اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على
انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه

من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى
قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح
الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان
للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر
لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم
موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم
القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم
يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا
واجعلنا مسلمين منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة
مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين
وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك القران و
يعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها
ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات

العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين
ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات
عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه
باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الابا تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه
ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره
امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف ولكم خطاب
لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة
تاكيد ما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقايل الاول
يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال من ابراهيم
مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين
امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من
الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم
فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي
اليهود والنصارى بمثل مثل زايد ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن
الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم
وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا
الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب

ومن

ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفي من عباده ما يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل يقولون
باليا والتا ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا
او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برئ منهم ابراهيم بقوله ما كان ابرهيم
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورين معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى للناس
شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في
التوراة لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله
سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي
والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط
طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك اي كما هديناكم اليه
جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا القبلة
لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما
هاجر امر باستقبال بيت المقدس فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا
لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة

من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المومنين
لروف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نرى تقلب وجهك في جهة السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى الاسلام
العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة
شطر المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم
في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة
الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يحول اليها وما الله بغافل عما تعملون
بالتا ايها المومنون في امتثال امره وباليا اي اليهود من انكار امر القبلة ولين لام
قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي
يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم
في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس
ولين اتبعت اهواهم اي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا
ان اتبعت فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون
ابناهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي
لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه
الحق كاينا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع رواه البخاري
فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة
مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شي قدير
ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا

وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة
اي مجادلة في التولي الى غيرها اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا
وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم
يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابايه والاستثنا متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هولا فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال
امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم
تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا
منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملا
واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا استعينوا
على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلا والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها
ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم
احيا ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شات لحديث بذلك
ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشي من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالجوايح اي لنختبركم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلا بالجنة هم
الذين اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا
وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره
الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت
عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما سا المومن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله
اوليك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واوليك هم المهتدون

الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة
فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم
عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن
ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره
وقال ابدا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية
وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه
من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود
ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمومنون او كل شيء بالدعا عليهم باللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي مستحقوا ذلك
في الدنيا او في الاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنة او
النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
التوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية
على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن التي
تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما
انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها

وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح
تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث
شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما
يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله
من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله
ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبنا للفاعل والمفعول
يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة
لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتية والفاعل قيل ضمير
السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله
تبرا الذين اتبعوا اي الروسا من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا
العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في
من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم
اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم
وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة او مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل
الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم

الدنيا صح

وقد كرر لو في معنى التمني ولذا اجيب بالفاء كانه قيل ليت لنا كرة فنتبرا منهم

السوايب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين
ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى
كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم
في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم
لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم
واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام
فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك
والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره
تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن
المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه
رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره
كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا
من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون
الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم
من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم وهو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما
اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه
وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران
حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس

البر

البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب اي الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى
والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين
والاسرى واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر
المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم
اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه
ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان
يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد
قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح
وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم
عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب
اليم مولم في الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم
يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن
اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم

الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت
ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين
بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعدما سمعه علمه فانما
اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله
سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا
جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني
مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما
نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهو رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا
او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة
ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه
فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل
يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما
فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا
مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام
شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة
القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من

الهدى

الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق به بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم
مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان
ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا
سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان
بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بي لعلهم
يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم
بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان
اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من
الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد
ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن
اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي
لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله
حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا

اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب
ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا
طايفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد وانتم صح
عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا
تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون
بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف
على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا
البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا
الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز
لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتدا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك
منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام اي استعظموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم
فيه وفي قراة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزا الكافرين
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون
توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن
الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين

ومن

ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام
فيما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع
حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلة اعتدا لشبهها بالمقابل
به بالقتال في الحرم او الاحرام والشهر الحرام في الصورة واتقوا الله في الانتصار
وترك الاعتدا واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله
طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والبا زايدة الى التهلكة
الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بالعدو فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا روسكم حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق
وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فـ
حلق في الاحرام ففدية عليه من صيام ثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع
من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق
به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
والدهن بعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع
بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون
احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام
به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام اي
فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز
صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم

مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان
كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان
فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة
والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام فلا
رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين
والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في
اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم
فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي
العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة
في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها
فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام
وهو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف
به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك
حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا
يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تفيضوا معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباءكم

كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول
ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا
عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد
به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي
الجمرات في ايام معدودات هي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من
منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم
مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في
قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك
لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن
به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين
فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل
بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس
من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه
وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤوف
بالعباد حيث ارشدهم الى ما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما

عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين
العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاتكم البينات الحجج الظا
على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما
ينظرون ينتظر التاركون الدخول الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي ربك
اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملايكة وقضي الامر تم امر هلاكهم
والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني
اسرايل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني
مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم الله به عليه من الايات لانها سبب الهداية من
بعد ما جاته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة
الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب ويستهزون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولا
فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة
او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة
على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه
اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض من بعد ما جاتهم
البينات الحجج الظاهرة على الدين ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها متقدم
على الاستثنا في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشا هدايته الى صراط

مستقيم

مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما
صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها البأسا شدة الفقر والضرا المرض
وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين
امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة عليهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسلونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون
والسايل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى
من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي
هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار
وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه
اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل
والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى
ما يامركم الله به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش
فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه
بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج
اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال
فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار

يقاتلونكم ايها المومنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى
الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان
الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء
دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمومنين رحيم بهم يسالونك عن
الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة
لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح
في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر
اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسالونك
ماذا ينفقون اي قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا
ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين الله
لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم
فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل
اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم
اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ
ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج
امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات

بانه والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار
المومنات حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما
باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسالونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو
اذى قذر او محله فاعتزلوا النسا اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء
في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب ويكرم
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم
اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام
وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند
الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة
لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
فتكره اليمين على ذلك وليس فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو
ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة و
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور
لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اي
يحلفون ان لا يجامعوهن فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم

تربص اربعة اشهر
فان فاؤا

بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لاقوالهم
عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن
اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف
وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فما لكم عليهن من
عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
كما في سورة الطلاق والاما فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق
بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق
بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة
في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم
فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك
اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن
باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيا اذا
طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي ان لا ياتيا بما حد لهما
من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبنا للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ
بالفوقية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله
تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث الصحيح رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا

الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود
الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء
عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى ينقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء
الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
يعظكم به بان تشكروها بالعمل بها واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه
شي واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل رواه الحاكم اذا
تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ
به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى
خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما
والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات
يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن
اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام
الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف
نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه
اذا امتنعت ولا مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة
الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي
اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا
اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور

بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآبا ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شي منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي
وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على
النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم
ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به
من خطبة النسا المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة
ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله
انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك
ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله
بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم
تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم
المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة
متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات

فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القران طاعة رواه احمد وغيره
وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة
صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئوا بالركوع والسجود
فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه
من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه
غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اوليا
الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث
وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة
لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب
بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر
الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله

موتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام واكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله
لذو فضل على الناس ومنه احياء هولاء ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون
والقصد من ذكر خبر هولاء تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي
يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي
والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى
اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في
سبيل الله ينتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم
فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما
كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى
كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا
النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في
العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه
من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه

صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا
يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه
سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي
تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم
ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم
على ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه
حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم
سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا
فطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها
ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة
روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا
اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر
والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان
في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة
الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض

لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو
فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله نتلوها
نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم
على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
اي محمد درجات على غيره لعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على ساير الامم
والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شا الله هدى الناس جميعا
ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي امهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشية ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه
ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شا الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما
يريد من توفيق من شا وخذلان من شا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في
غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم البقا القيوم المبالغ في
القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم
اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته
الا بما شا اي يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه
بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو
العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد
من الغي اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار

اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق
على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود
ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
جادل ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج
قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الموت
والحياة في الاجسام قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما
وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زايدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي الله هذه بعد موتها استعظاما لقدرة
الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال
تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه
بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام
من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرى بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة
بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت ولبست لحما
ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله

على كل شي قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل
فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمين يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد
وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شي حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة
نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه
بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه
عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير
العقوبة عن المان والموذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها
بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا
لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب
فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شي عليه لا يقدرون استيناف
لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شي مما كسبوا عملوا اي لا يجدون
له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر
والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغا

صفوان مح

طلب

طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها
مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها
ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها
لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت
ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود يحب احدكم ان تكون له جنة
بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات و قد
اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون
عليه فاصابها اعصار ريح شديد فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها
وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها
وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل
عمل بالطاعات ثم بعث اليه الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين
ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا
زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض
من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا
ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله
غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه
لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة
اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا
الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم

ثم من نذر او فيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع
الانفاق في غير محله من معاصي الله تعالى من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيء ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم
وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على
الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شيء ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس
في الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه
وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة
من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في
الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد
لا يسالون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو
الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر
او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان
من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك اي الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا
انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم
واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله

فله

فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله
مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب
كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد
النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة
له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد
على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون
وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب
كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب
يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها
والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه
اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر
او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي

امره من ولي ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل
وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهدا لدينه وعدالته وتعدد النسا لاجل
ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت
على الضلال لانه سببه وفي قراة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا جوابه ولا ياب
الشهدا اذا ما زايدة دعوا الى تحمل الشهادة واداها ولا تساموا تملوا من ان تكتبوه
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله
وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى الا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا
ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها
بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه
واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا
يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله
مصالح اموركم حال مقدرة او مستانفا والله بكل شي عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها
وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله
فان امن بعضكم بعضا اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اوتمن اي المدين
امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها
ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره

فيعاقب

فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه
يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان
بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه محاسبتكم
بما تبدوه او تخفوه امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون
عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملايكته وكتبه والافراد
ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها
لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب
احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان
نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله
ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسواله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقطع موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا
في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم
الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعدا
وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة ال عمران مدنية مايتا اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل

عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما
انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل
وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره
لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده
ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه
شي كائن في الارض ولا في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان
الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد
عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغا طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس
وابتغا تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا
نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التا في الاصل في الذال اي
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا
لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك
بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت
الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا

بذلك

بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك
الذين سمى الله فاحذرهم روى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب
فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا واوليك هم وقود النار بفتح الواو
ما توقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود
كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد
العقاب ونزل لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه
من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد
الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا
يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا
ثلثماية وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة
واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف
راي العين اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يويد يقوي
بنصره من يشا نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا
تعتبرون بذلك فتومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو
اليه زينها الله ابتلا او الشيطان من النسا والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان

والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات
استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون
يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين
المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا
بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين
لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك
الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما
بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط
بالعدل لا اله الا هو كرره للتاكيد العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد
وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم
بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت
وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك

البلاغ

البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر
بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي
انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم
فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه
اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم
من ناصرين مانعين من العذاب ألم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فأبوا
فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي
بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة آبائهم
العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك
فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة
ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير ومن شر
وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه
وسلم ملك فارس والروم فقال الكافرون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك
تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك
على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد
كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير
حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم

مردون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم
اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم
الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام
الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن
الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى
انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم
اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا
لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك
عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان يكون غلاما اذ لم يكن
يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض
ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم

المطرود

المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام
واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه
في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد
ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت
وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان
بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل
وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله
يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله
وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا
من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون
لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي
عاقر بلغت ثمانية وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء
لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما

تاق نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال
آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام
اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار
واوائله اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك
وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك
يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين
ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة
الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة
الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات
العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد طفلا قبل وقت الكلام وكهلا
ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا
غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء
الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في
الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب ذراعها وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم
فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم بآية
علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين
كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون
طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان
يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد

اعمى

اعمى والابرص وخصهما لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا
بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالهية فيه فاحيى عازر صديقا
له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم
بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
يأكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير
ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبنى عليه
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما
احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله اعواني ذاهبا قال من انصاري الى الله لانصر
دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا
اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل
واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق
قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم
بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به
اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من
غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا
بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة
والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي
والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي

لعا فيهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها
ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث
مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى
ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله
ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه
الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان
الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكون من الممترين الشاكين فيه
فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا
حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذوو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة
وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة
اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا
عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر

قل

قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوٍ
امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن
التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود
ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من
بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون ها للتنبيه
انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم
على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان
من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان
يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما
دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا
يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي
وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا به
اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد
دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا

تصدقوا الا لمن اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى
هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع
دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا
وفي قراءة ا ان بهمزة التوبيخ اي االايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير
الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد
الله بن سلام بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه
ومنهم من ان تامنه
فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الادا
بانهم قالوا اي بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة
ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي
عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع اي يحبهم بمعنى يثيبهم
ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة وفيما حلف كاذبا في دعوى
او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي
وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب
بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب

ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته
ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية الملائكة واليهود عزيرا
والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ
حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا او توكيد معنى القسم
الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي
للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم
تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم على ذلكم اصري عهدي
قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون
بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه

كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان
الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لشبه الذي بالشرط
فايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مولم وما لهم
من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما
تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل
لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبهايم كل
الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه
وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل
ان ينزل التوراة وذلك بعد ابرهيم ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا
بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها
قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر فاتبعوا ملة ابرهيم
التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل
لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه

الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في الصحيحين وفي
حديث انه اول ما ظهر على وجه الما عند خلق السموات والارض زبدة بيضا فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم
فيه ايات بينات منها مقام ابرهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فاثر
قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف
الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم
او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحا وفتحها لغتان في مصدر
حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرض
من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم
عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن
بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى
معوجة اي مايلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين
الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم
الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم
بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف
تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن
يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام

واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدا
فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا
فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي
لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم
البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
وهم المومنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات
ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم
بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى
الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن
اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء
الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيث
ما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
المومنين وهو عهدهم اليهم بالايمان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباؤ

رجعوا

رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك تاكيد
بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي
اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق
ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته
وهم يسجدون يصلون حال يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفدا الاموال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي
الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم او صدقة
ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقا هم
ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم
على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع
الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة
الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم
واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم
الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلم توالوهم ها للتنبيه انتم

يا اولاء المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في
الدين وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا
لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ
شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا
وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما
يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة
كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم
وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها والتشديد
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد
اذ غدوت اي المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم
بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت
سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل
لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا
لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال
لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما
الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون ليثقوا به
دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة ولقد نصركم الله ببدر موضع بين
مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون

نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى
يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت
خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم
اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان
قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم
به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يوتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا
من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين
لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم
احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا الطلب
واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين
ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه
مع القدرة والعافين عن الناس من ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين اي

الافعال اي بينهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم
بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه
معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين
بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق
في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا
القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله
الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل
احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم
الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون الموت فيه حذف احدى التائين في الاصل
من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه
اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم
على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان

معبودا

معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا
مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع
الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته
منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل
والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما
اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد
وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء
فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة
اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر
فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه
دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا
بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وما
النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم
بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا
وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم
ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا

فترك المركز لاجل للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتي قتل كعبد الله بن جبير
واصحابه ثم صرفكم عطف علي جواب اذ المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل
علي المومنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون
تعرجون علي احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من وراكم يقول الي عباد الله الي عباد
الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل البا بمعني
علي اي مضاعفا علي غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زايدة
تحزنوا علي ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله بما تعملون
خبير ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشي بالياء والتاء طايفة
منكم وهم المومنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطايفة
قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم علي الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه
فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي
وعدناه من زايدة شي قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيد او الرفع مبتدا خبره لله
اي القضاء له يفعل ما يشا يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون
بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا اي لو كان الاختيار الينا
لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه
القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الي مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاه تعالي كاين لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر
الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفي عليه شي وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقي الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم
المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض

خبير

ما كسبوا

ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمومنين حليم لا يعجل علي العصاة يايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي
المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او
كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا
يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالياء والتاء بصير فيجازيكم به ولين
لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات
اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم علي ذلك واللام ومد
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء
ولين لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالي الله لا غيره تحشرون
في الاخرة فيجازيكم فبما ما زايدة رحمة من الله لنت لهم يا محمد اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سي الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا
تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتي اغفر لهم
وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن
بك وكان صلي الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت علي امضاء ما تريد بعد المشاورة
فتوكل علي الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم علي عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن
ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلي الله لا غيره فليتوكل
ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي
اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي
قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الي الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
حاملا له علي عنقه ثم توفي كل نفس الغال وغيره جزا ما كسبت عملت وهم
لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله

معصيته وغلوله وماواه جهنم وبيس المصير المرجع هي لاهم درجات اي
اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن
باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا
ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي
ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم
مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل
لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر
ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المومنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله ابن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في
سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم وان لم تقاتلوا قالوا لو
نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمومنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما
يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين
وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا احد او اخواننا في القعود ما قتلوا
قل لهم فادروا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود
ينجي منه ونزل في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في
سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احيا عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين

حال

حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف
عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم
يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر
استينافا الله لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق
بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين
احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين
قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان
واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض
اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان
واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا
من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم
اي القايل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم
وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه
سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيا
بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة
اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن
بالتاء واليا الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم

وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما
نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة
ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشا
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان
تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالتاء واليا الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير
للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل
حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض
يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتاء واليا خبير فيجازيكم به لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا
في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب
والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون واليا اي الله في الاخرة على لسان الملائكة
ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي
بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد
الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار
فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار
بيضا من السما فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد

قال

من قبلي

قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم
كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم
به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابرهيم
والكتاب وفي قراءة باثبات اليا فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر
كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم
القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز بالغاية مطلوبه
مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به
قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلا
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين
اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا
على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة
ليبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا
الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا
من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم
هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون
فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين

واجا المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف
الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب
الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما
يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اشعار بتخصيص الخزي بهم من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد
والقران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر حط عنا
سياتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار
الانبيا الصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه
لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزا فاستجاب لهم ربهم دعاهم انى اي
باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كاين من بعض اي الذكور
من الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
ونزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار
وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سياتهم استرها بالمغفرة
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له
من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل

لما قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به يسيرا في الدنيا ويفنى ثم
ماواهم جهنم خالدين وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم من القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايات
الله اي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها
خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم
يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصايب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد منكم صبرا ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون
بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حوى بالمد من ضلع
من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة
واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التا في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك
بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا
يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى

الصغار الاول لا ابلهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تاخذونه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم
مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا
كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثماني
من الازواج فلا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا
ما بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم
فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى
ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النسا صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شي منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي طابت انفسهن لكم عن شي من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيا طيبا مريا
محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها
الاوليا السفها المبذرين من الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي اموالهم التي
بايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها
في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
ايها الاوليا اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان
يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا فليستعفف

اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف
بقدر اجر عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها
وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا
حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النسا
والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
المتوفون وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال
او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
الميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
شيا قبل القسمة وقولوا ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا
ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي
ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية
ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا
بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي ملأها نارا
لانه يؤول اليها وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة
يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه
واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نسا
فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله
فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين

الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع
فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد
ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم
الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال
او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناث
فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية
يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان
كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون
الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله
كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن
اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن
كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد
او امراة تورث كلالة وله اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرا ابن مسعود
وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام
اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد
وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر
على الورثة بان يوصي باكثر من ذلك من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله
والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وتخصيص

السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين
الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن
من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا
طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة
الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا
منهما واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد به اللواط عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة
بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال
لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله
للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذا عصوا ربهم ثم يتوبون
من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو

فيه انى تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب ولا يقبل منهم اولئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا
اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نسا اقربايهم فان شاوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت
او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا
فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان
يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها
بدلها بان طلقتموها و قد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد
افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا
ما بمعنى من ما نكح اباوكم من النسا الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه
انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وسا بيس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابايكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم
وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم

اللاتي

اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهي من ارضعتها موطوءته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
رواه البخاري ومسلم وامهات نسايكم وربايبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة
من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسايكم
اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن و حلايل ازواج ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف
من تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة
على الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من
نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل
النهي رحيما بكم في ذلك و حرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النسا
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حراير مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم
من الاما بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله
نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما ورا
ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن اللاتي فرضتم لهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنات الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم
له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل

الجزؤ

الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم وهن سوا في الدين فلا
تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال غير
مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن
زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على
المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول
حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم
ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم
ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم
بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين
يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما
تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم
يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة
عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي
الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم

من ذلك

ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف
نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التباغض
والتحاسد للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
وللنسا نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما
قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة
ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل
الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي عصبة يعطون مما
ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفا الذين عاهدتموهم في الجاهلية على
النصرة والارث فآتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله
كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النسا يؤدبونهن ويأخذون
على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
بما حفظ لهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع
اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا

[illegible]

طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن
وإن خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والإضافة للاتساع أي
شقاقا بينهما فابعثوا إليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من أهله أقاربه وحكما
من أهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكما في الاختلاع
فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى إن يريدا أي الحكمان
إصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح
أو فراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه
ولا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا ولين جانب وبذي
القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار
أو النسب والجار الجنب أي البعيد عنك في الجوار أو النسب والصاحب بالجنب
الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت
أيمانكم من الأرقاء إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما أوتي الذين
مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وأعتدنا للكافرين بذلك
ولغيرهم عذابا مهينا ذا إهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون أموالهم
رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين وأهل مكة
ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم في ذلك
والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وكان
الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا إن الله لا يظلم أحدا مثقال وزن ذرة أصغر نملة
بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته وإن تك الذرة حسنة من مؤمن وفي
قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة أجرا عظيما لا يقدره أحد فكيف حال

الكفار

الكفار إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
أي أن تسوى بالبناء للفاعل والمفعول مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها
في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية
أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي
وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال
السكر حتى تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا بالإيلاج أو الإنزال ونصبه
على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إلا عابري مجتازي سبيل طريق أي مسافرين
حتى تغتسلوا فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي وقيل المراد
النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث وإن كنتم
مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد
منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث أو لامستم النساء
وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي
وألحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به
للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا
بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف إن الله كان
غفورا ألم تر إلى الذين نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا
مثلهم والله أعلم بأعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا
لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون
يغيرون الكلم الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي

في

عفوا

وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشي سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع حال بمعنى الدعا الا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل
راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التوراة من قبل
ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها
فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت
منهم وكان امر الله قضاه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان
وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا
يغفر ان يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشا
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شا عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله
النار ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين
يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم
انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى
به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام
محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين

امنوا

امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا مانعا من عذابه ام بل أ لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شي منه ولو كان
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل
يحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا اي
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان
لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم
من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ
على مفتاح الكعبة من عثمان ابن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي رضي الله عنه الاية
فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب
خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم به تادية
الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله اي كتابه

والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي
واحسن تأويلا مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى الى كعب بن الاشرف
ليحكم بينهم ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا
ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم
رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف
يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي
اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاؤوك معطوف على يصدون يحلفون
بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن
انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يأمر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما
بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك
تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل

بالرفع

بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا
لآتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى
ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق
والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان
كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره
الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة
اى فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية
بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال
كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف اى كأنه لم يكن بالياء والتاء بينكم
وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعتراض به بين
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا
من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم
لا تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي

تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار
عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين
يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب
الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم
عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء
الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة ٧
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد
خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها
اي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع
بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته
ولا تظلمون بالياء والتاء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط

جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه وما اصابك ايها الانسان من حسنة
خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث
ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا
امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤوك
امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام
التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي
عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا
يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر
عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل
في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي
ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من
الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لا
تبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر
وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين
كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله

بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران
من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها
بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية
كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليكم السلام ورحمة
الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان
الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد
عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم
من قبوركم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله
حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا
فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم
ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوه
من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد
له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم
سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في
سبيل الله هجرة صحيحة حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه
ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجئون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم
هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان
يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا
تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله
تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشا

٧ فان تولوا فخذوهم واقتلوهم صح

فالقى

فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل والاخذ
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم
بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك
اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم
السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم
وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له
الا خطا مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان قصد رمي غيره
كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة
عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا
بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته
الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار وعلى
المتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا
او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم
يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه
كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما

بإيمانه فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده من رحمته وأعد له عذاباً عظيماً في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنماً فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمناً وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما تعملون خبيراً فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلاً من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر أجراً عظيماً ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفوراً لأوليائه رحيماً بأهل طاعته ونزل

في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن إقامة الدين في الأرض أرض مكة قالوا لهم توبيخاً ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً هي إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلاً طريقاً إلى أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً مهاجراً كثيراً وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً وإذا ضربتم سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً بين العداوة وإذا كنت يا محمد حاضراً فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم معهم إلى أن يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون إذا قمتم إلى الصلاة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا

جناح

على الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر
وهو احد القولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو
اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا
موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طايفة في
طلب ابي سفين واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح
فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله
من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب
منهم فيه وكان الله عليما بكل شي حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا
وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال
قومه للنبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة
خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي
طعمة وقومه حيا من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي
بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هولا خطاب لقوم طعمة جادلتم
خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقري عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل

الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا
احد يفعل ذلك ومن يعمل سوا ذنبا يسو به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه
يعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به
ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره
وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطية ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا
بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت
طايفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زايدة شي لان وبال اضلالهم عليهم وانزل
الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في
كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة
او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغا طلب
مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نوتيه بالنون والياء اي الله اجرا
عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين
له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي
طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال
بان نخلي بينه وبينهما في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت
مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد
المشركون من دون الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى
ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان

لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى
طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان
لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا
بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا
وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك
ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصا
لحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل
لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتا
ب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن
يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبنا للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي
لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن
موحد واتبع ملة ابرهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي
لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النسا
وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
ايها الاوليا عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم

[illegible]

ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير
فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت
من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها
وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التا في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقا الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج
ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في
بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها
حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح
عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين
النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في
والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل
وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلبكم
من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه
من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران
اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم
به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا

شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان
الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه
له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على
أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين
إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا
تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ أن لا تعدلوا
تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا
عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا
على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتا
الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق إن الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا
طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين
بدل أو نعت من المنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون
فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم فإن
العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول
عليكم في الكتاب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم
آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله جامع الكا
والمنافقين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل

من الذين

من الذين يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله
قالوا لهم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين
نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم
وقتلكم فأبقينا عليكم وألم نمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم
بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن
يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا
بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا
باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع
المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء
أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا إلى الهدى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين
في الدرك المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم
لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما
في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى
النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين عليما بخلقه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو
عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال
البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به

تشبيها اي توطئة

دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا
مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا
لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل
عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا عقد
اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما
جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا
موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة
فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه اي فلا ينقضوه وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التاء في الاصل اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء
للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع
ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم
في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو
صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه

اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال
مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان
ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في الحديث ويوم
القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي فبسبب ظلم
من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله تعالى
كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد
الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
من الكتب والمقيمين نصب على المدح وقرئ بالرفع الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون
بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل
واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر
بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني
اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما ورسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم

الله

لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته
صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله
شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله
وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق
الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان
لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد
في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح
منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة
لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا
شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا
من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى
الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب

اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو
عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم
منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا
اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت
من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها ان لم يكن لها
ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت
او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين
اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث
روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اي من الفرائض وعليها عمل

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او اثنتان او ثلاث اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا
بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم
اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره
لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه
بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم

بامر ربه [illegible]

وما صاحبكم يعني محمداً صلى الله عليه وسلم
بمجنون كما بهتته الكفرة وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان جبرائيل عليه السلام وتفضيله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه افضل الصلوات اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون

[illegible]

من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن
اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا
منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان
تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه في حدوذا لله ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في
الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة
اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح
على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما
ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم
والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش
له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم
ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم اي ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا
تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت
اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه
فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور رحيم به في اباحته له بخلاف
المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك

يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد
اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله
من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير
المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت
وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم
اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات
وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم
وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين
متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا
بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به
ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اي معها كما بينت السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا
المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة
او شيء من شعره وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى
الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد
وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية
فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى

مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين او جا احد منكم من الغائط اي احدث
او لامستم النسا سبق مثله في اية النسا فلم تجدوا ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه
بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم
ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه
عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا
في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين لله بحقوقه شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض
قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي
هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم
هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم
ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا
فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة
لئن لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولا
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد

ضل سوا السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق
قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره
عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين
قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود
فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم تكفر الاخرى
وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من
التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم
تكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم
وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن
سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى
قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه
ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي شاه
قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابنا الله اي كابنا في القرب
والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم

ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بل انتم بشر ممن من جملة خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
خمسمائة وستون سنة لـ ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم
تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من [العالمين]
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة
التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف
العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا
عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها
قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين
بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب
باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا
يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي ولا
اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم
الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا

تأس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه
كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده
حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم
على قومك نبأ خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله
وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء
فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان
حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل
الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع
باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان
ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم
يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه
حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان
اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر
له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن
من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع
طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما

احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها
فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح
قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه من التنكيل
في الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم
ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي
ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي
الشافعي ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة
ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة
ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين
كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله

اليسرى من مفصل القدم ثم اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر
بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم
بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم
تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء
المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك
صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول
سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنى فيهم
محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما
يحرفون الكلم الذي في التوراة من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون
لمن ارسلوه ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم
تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك
له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو
اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم
هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحا وسكونها اي الحرام كالرشى فان
جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم
بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا
مع مسلم وجب الحكم اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي
يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم

يقصد بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم
الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمومنين انا انزلنا التوراة
فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين
اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما
اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان
يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما
عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا
بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع
بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه
الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص
بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى
من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما
فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل
الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا
عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما
انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا

منكم

منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات
سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم لـ ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا
عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى وان كثيرا
من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل
اذا تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم
فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم
يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ما ياتي الذين آمنوا لبعضهم اذا
هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها
انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من
يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله وقوعه

وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم
ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى رواه الحاكم في
صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشدا على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشا والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو
اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ٥
خاشعون او مصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم
بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب اوليا واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين
في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة
هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم
لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا
الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبيا
وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم
في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزا عند الله هو من لعنه
الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن
عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي ما قبله لفظها
وهم اليهود وفي قراة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف

وصعقة ثم التي انزعجها صعقة موسى عليه السلام
عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا

على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سوا السبيل
طريق الحق واصل السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين
بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما
كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى
لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار
منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس
مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك
غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسو
طتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشا من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به
والقينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها
الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي
والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم
من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض
من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم سا بئس ما شيا يعملون يا ايها

الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد
والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك
وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين
يعتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان
تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود ومبتدا والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
خبر المبتدا والدال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله
وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق
كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون
قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان
مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب لهم على تكذيب الرسل وقتلهم
فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم
عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم
به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك
بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه
النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى

وامه

وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم
عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا
استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه
صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن
كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه من البول والغائط
انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما
لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان
دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ... لمعاداتهم المؤمنين الموجب
لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم
وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا

انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين
علما ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة
نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما و قالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف
على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل
لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا
اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم
على قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه
او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد
وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا
للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره

ان

ان لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين
الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل
والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء فلا تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل منهما من الشر والفتن ويصدكم
بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لها فهل
انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه
ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش
والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي فاصطاده فله
عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج
او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل
رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم

ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانها تشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه
ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله
وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم
كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة
لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن
كل مد يوما وان وجد وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه
والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما
ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو
ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به
امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه
وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم وهي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد
قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن

اعلموا

اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على
الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل
وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة
وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم
عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسالوا عنها عفا
الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج
الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى
ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا
كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك
ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام
للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا

بصلاحها لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا
حضر أحدكم الموت أي أسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر أو
آخران من غيركم أي غير ملتكم إن أنتم ضربتم سافرتم في الأرض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة أي
صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله إن ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري
به بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف أو نشهد به كاذبا لأجله
ولو كان المقسم له أو المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا
بإقامتها إنا إذا إن كتمناها لمن الآثمين فإن عثر اطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا
إثما أي فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما اتهما
وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في
توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران
الأوليان بالميت أي الأقربان إليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا أحق أصدق
من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين إنا إذا لمن الظالمين
المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم
لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما فادعيا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص
زعما أن الميت أوصى له به فليحلفا فإن اطلع على أمارة تكذبهما فادعيا دافعا
له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ

في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر
للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت
لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن
وهما فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا
بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام بمكة
فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي
فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب
إليه وفي رواية فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات
أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
أدنى أقرب إلى أن يأتوا أي الشهود أو الأوصياء بالشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة أو أقرب إلى أن يخافوا أن ترد
أيمان بعد أيمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما
تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن
طاعته إلى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا
ماذا أي الذي أجبتم به حين دعوتم إلى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك إنك
أنت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول القيامة
وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون اذكر إذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها إذ أيدتك قويتك بروح القدس
جبريل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك في المهد أي طفلا وكهلا يفيد
نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وإذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا

باذني باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احيا باذني واذ كففت بني اسرايل عنك حين هموا بقتلك اذ جيتهم بالبينات
المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جيت به الا سحر مبين
وفي قراة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي
بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك
وفي قراة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا
مايدة من السما قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين
قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة اليقين
ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما
تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار
واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت
خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم
فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملايكة بها من السما عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها
حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المايدة من السما خبزا ولحما فامروا ان
لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ
اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق
خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب

ماقلت

ماقلت لهم الا ما امرتني به هو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى
السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شي من قولي لهم
وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر
منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شيت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه
قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم
لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون به عند روية العذاب لله
ملك السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن
اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس
او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل
ثابت لله وهو المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به وهما احتمالات افيدها
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور
اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين
كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي
خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهايه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد

علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة في السموات والارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به
بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة
اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق
بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون
الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء عليهم
مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم
بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك
كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى
للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا
لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن
قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم
ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على
رؤية الملك وللبسنا ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على
انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض
قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه
تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا

ريب فيه شك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم
لا يومنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه
وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ
وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة و قيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله
والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا
كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه
مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة
تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره شهيد بيني وبينكم على صدقي
واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي بلغه القران من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه
اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم

اي قولهم والله ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد
كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من الشرك ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه
سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون
يتباعدون عنه فلا يؤمنون وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن
به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون
بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا
نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما
قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا
يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك
ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرين للبعث ان ما هي الا حياتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا
بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيمة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون

يحملونه

يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما
الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة
اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى
الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر
باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبأ
المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام
لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر
حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين
يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع
يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا
اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما
من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا
امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب
اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم
ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران

صم عن سماع الحق سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا
الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم
دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم
صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدا
فيكشف ما تدعون اليه اي يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا
كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد
ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباسا شدة الفقر
والضرا المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا فهلا اذ جاءهم
باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست
قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي
فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا والضرا
فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شي من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا
هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان
استاصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل
لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم
طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم
يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم

مم

يحزنون

يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا
اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان
ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المومن افلا
تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به بالقران الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون
العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض
الدنيا وهم الفقرا وكان المشركين طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة
شي ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب النفي
فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين اهولا الفقرا من الله عليهم من بيننا
بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم
بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل لهم
سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة
بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب
رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي
قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع
اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني
على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما
تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضا
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراة يقص اي يقول قل لهم لو ان
عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب
خزاينه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر
القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زايدة ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله وهو الذي
يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار برد ارواحكم فيه ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملايكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملايكة الموكلون بقبض الارواح وهم
لا يفرطون يقصرون فيما يومرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم
الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع
الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين

المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم
سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم من السما كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او
يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باسهم
باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كاينة ولم يات تاويلها
بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل
الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزا
فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزايدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد
الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع
ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخايضين من زايدة شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا
ولهوا باستهزايهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر
بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما
كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها
العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدي به اوليك

الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب
اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا
بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد
اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض
حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه
الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون ايتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام
للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين
وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون
تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق
قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم
لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه
الخبير بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابرهيم لابيه ازر هو لقبه
واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اريك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه
وقومه نري ابرهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل بها على
وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض
وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة قال
لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان
الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي

فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت
وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر السموات والارض اي الله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء
الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة
ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على
كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به
اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم
بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب
وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم
على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابرهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في
العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق
ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم

ومن ذريته اي نوح داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب
وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن
اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابرهيم واليسع
اللام زائدة ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا
على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا
او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر و
اجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين
الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى
الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء
اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها
وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان
ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي
اليهود الله حق قدره اي عظموه حق عظمته اذ قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من
شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
يجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر
مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد
وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره

ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه
مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى
ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو رايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا ولقد
جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول
مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم
شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبا
دتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب
ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في
الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى
عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق

الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة
الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب
عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر
اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار
قد فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون
وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم عليه السلام فمستقر منكم
في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم
قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السما
ما فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل
منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب
بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والر
مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار
الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا
اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في
ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثان شركا مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة
الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاه وخرقوا بالتخفيف والتشديد
اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع
السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له

ولد

ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل
شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو
على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث
الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو
يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك وهو لا يدركه
او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم
بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له
ومن عمي عنها فضل فعليها وبال الضلالة وما انا عليكم بحفيظ رقيب
لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا
وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي
قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع
ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعما
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا
تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا
اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه
زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة
فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوه ليؤمنن بها
قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون
لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل

أو معمولة لما قبلها ونقلب أفئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وأبصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أي بما أنزل
من الآيات أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون
متحيرين ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف
وفتح الباء أي معاينة فيشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في
علم الله تعالى إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون
ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه
شياطين مردة الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف
القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين
لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه
أي الزخرف أفئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل
لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل أفغير الله أبتغي
أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة
كعبد الله بن سلام وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
للكفار أنه حق وتمت كلمات ربك بالأحكام والمواعيد صدقا وعدلا
تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله
دينه إن ما يتبعون إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما

قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك
إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازي
كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد
فصل بالبناء للفاعل وللمفعول في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت
عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع
لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
إلى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والإثم قيل
الزنا وقيل كل معصية إن الذين يكسبون الإثم سيجزون في الآخرة
بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بأن
مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الشافعي رحمه الله وإنه أي الأكل
منه لفسق خروج عما يحل وإن الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم
الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وإن أطعتموهم فيه إنكم لمشركون
ونزل في أبي جهل وغيره أومن كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الإيمان كمن مثله مثل
زائدة أي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين
للمؤمنين الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك
كما جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا
بالصد عن الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وباله عليهم وما يشعرون
بذلك وإذا جاءتهم أي أهل مكة آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله من الرسالة والوحي
إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته
بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها سيصيب الذين أجرموا بقولهم ذلك
صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون أي بسبب مكرهم
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بأن يقذف في قلبه نورا
فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد أن يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كأنما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما إدغام
التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها في السماء إذا كلف الإيمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب أو الشيطان أي يسلطه
على الذين لا يؤمنون وهذا الذي أنت عليه يا محمد صراط طريق ربك
مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى
الإشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه إدغام التاء في الأصل
في الذال يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون لهم دار السلام أي السلامة منه
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم
بالنون والياء أي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من
من الإنس بإغوائكم وقال أولياؤهم الذين أطاعوهم من الإنس ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم
وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال
تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها إلا ما
شاء الله من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال تعالى
ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم وعن ابن عباس أنه في من علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى

من إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الإنس والجن
بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا أي على بعض بما
كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم
أي من مجموعكم الصادق بالإنس أو رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على أنفسنا أن قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا
على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أي إرسال الرسل أن اللام مقدرة وهي
مخففة أي لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها وأهلها غافلون
لم يرسل إليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر
وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه
وعبادتهم ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم يا أهل مكة بالإهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشاء من الخلق كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين أذهبهم ولكنه أبقاكم
فا رحمة لكم إن ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما أنتم بمعجزين
فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في
الدار الآخرة أنحن أم أنتم إنه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا أي كفار
مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والأنعام نصيبا يصرفونه إلى الضيفان
والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه إلى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح
والضم وهذا لشركائنا فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو
في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم
فلا يصل إلى الله أي لجهته وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بالوأد
شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد

وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة
القتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شا
الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشا من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها
فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون
اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افترا عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه
وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوايب والبحاير خالصة حلال
لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النسا وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاوه
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم
بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افترا على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل و
انشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهية والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا
حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطا
كله فلا يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من
الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرايقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة
واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم

ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني
بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جا التحريم فان كان
من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان
فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل
آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا
حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا
سايلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا
اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شي مما ذكر فاكله غير باغ ولا
عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق
اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم الكلا الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء
حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك
التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النسا وانا لصادقون
في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمة
واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعايهم الى الايمان ولا
يرد باسه عذابه اذا جا عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شا
الله ما اشركنا نحن ولا اباونا ولا حرمنا من شي فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو
راض به قال تعالى كذلك كما كذب هولا كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم

عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون
فيه قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم
اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي
حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل
اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم
واياهم ولا تقربوا الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم
المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
اي بالصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه
كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول
له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون
بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق
المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار
تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه
في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون
وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه
واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب

على طايفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف
اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا
فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون
الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى
عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض
ايات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه
ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف
من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من
جزائهم شيا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا
قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك
كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة

[illegible]
ونسكي ح

وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلايف الارض جمع خليف اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع
بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما
اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم سبحانه وتعالى وهي

سورة الاعراف مكية

الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مايتان او خمس او ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزلناه
اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمومنين
به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا تتخذوا
من دونه اي الله اي غيره اوليا قليلا ما تذكرون بالتا والنا يتعظون
وفيه ادغام التا في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا
عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما
كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن
الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن كل شي فعلوه وما كنا غايبين
عن بلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او صحايفها بميزان له
لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يوميذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم
القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك

هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاوليك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد
مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون
بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملايكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملايكة لم يكن من الـ
قال تعالى ما منعك ان لا زايدة تسجد حين امرتك قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاهبط اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون
لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال فانظرني
اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم
الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا
للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق
الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا
يحول بين العبد وبين رحمة ربه تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج
منها مذوما بالهمز معيبا وممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم
من الناس واللام للابتدا او موطية للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى
جزا من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في
اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شيتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما
الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما وري فوعل من المواراة عنهما من
سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين

وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية
اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما
لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة
اي اكلا منها بدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره ودبر الاخر
وسمي كل منهما سوة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام وتقرير قالا ربنا
ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال
اهبطوا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
اي خلقناه لكم يواري يستر سوءتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا
خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلكم يذكرون
فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان
اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوءاتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا
ترونهم للطافة اجسادهم او لعدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اوليا
اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم
بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها
اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل

واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احيا
يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اوليا من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني
ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس في الطواف والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته
القران اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا
لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا

عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى
لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها
حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي
لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار
قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء
ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم
لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها
لا تفتح لهم ابواب السما اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها
الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث
ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن
فكذا دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا
المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين
خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاوه
وما كنا لنهتدي حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع
الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا

اصحاب

فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى
منادي بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو
سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم
كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض
الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة قال بينا هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى
اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما
اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم
عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفا المسلمين اهولاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا
لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما
رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار
كما نسوا لقا يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون اي وكما
جحدوا ولقد جيناهم اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه
بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الها

ن

رحم

تبارك الله رب العالمين

ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه
يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد
جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا
فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد
خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا خلقه للتثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر
يطلبه يطلب كلا منهما الاخر حثيثا سريعا والشمس والقمر بالنصب عطفا
على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له
الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث
الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة قريب من المحسنين
المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخرى بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي
لاحياء فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة
فينتفع به والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة

وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون
الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ الاشراف من
قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم
من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف
والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم
وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين
امنوا معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هود
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه
فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مأمون
على الرسالة او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا
فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء
سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم

من المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودًا
والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
اي استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود
بترك الصرف المراد به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة
الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد عاد وبواكم
اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا
الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم اي من
قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما ولهم يوم فملوا
ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن
امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من
المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السما
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن اينكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال

شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت
من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مومنين مريدون الايمان فبادروا اليه
ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس
منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل
وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا به
فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجا المحق واهلاك المبطل
وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن
في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط
وعلى نحوه اجاب قال اتعودون فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون
ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شي
علما اي وسع علمه كل شي ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملا

الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي
كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن
على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنوا
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة
الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب
بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان
ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة
واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف
اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في
الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار

اهلها

اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع
الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم
يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم
اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملئه قومه فظلموا
كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير
على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره
ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان
استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت
من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر
وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر
امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون
نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا
الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين في الاصل تبتلع

ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملو
ن من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين
والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
لعلمهم ان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا
افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال
الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم
قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء
من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا
جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا
عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا

يعلمون

يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمار
كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم
ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة الارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون
وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجا
وزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها
على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده
كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء
متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها
معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر في قوله واذ
انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء

٤٤

والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وو
بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة
فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف
فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده
بكلامه اياه اربعين ليلة حال تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه
الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل
المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي
وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون
لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان
استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما
تجلى ربه اي ظهر انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما
افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول
المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما
اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح
التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه
في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله مقدرا قلنا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار
الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي
دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل

٨٦

طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان
يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب
والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه للمناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم السامري منه جسدا بدل
لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر
فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذوا الثاني محذوف اي
الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا
علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح
التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله
يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بفتح الميم وكسرها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه
ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء
باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت الذلة
عليهم الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره

ان الذنوب وان عظمت ... وجل
جلت وكرمه اعظم ...
عفوه ...

والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان
ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى
الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى
من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا
العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من
عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن ع
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم
الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين
بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء
الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب
به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في الآخرة
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها
ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس
في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم المفلحون قل خطاب
للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات

والارض

والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل
امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان
اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه
من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة
في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء
بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت ٥
بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا
تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك
افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد
والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة
نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن

يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم

عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتدا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٥
صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى آخره
وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم
ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمن وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية وكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم
ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم
وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون
ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم
لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة
عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال
وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة
وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة
بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤا ما فيه
فلم يكذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون
الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكو
بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام
رضي الله عنه واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم
كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه

ان يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعض
من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة
ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست
بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا يقولوا بالياء والتاء
في الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه
او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا
بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم
الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة
قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق
ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني
اسرائيل امر ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على
صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي
الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه فمثله كمثل الكلب ان
تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من
الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل
الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم

كانوا يظلمون بالتكذيب من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل
فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار
ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام
في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون
عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء الهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي صلى الله عليه وسلم
كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون
ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك
السموات والارض و في ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة
صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فبأي حديث بعده
اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم بالياء والنون
مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى يكون
مرساها قل لهم انما علمها عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في
الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم

الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها
عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك
لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب
عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار
ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي
خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته
فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا
جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد
الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم روى
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه
الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة
من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان
كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم
ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون
بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم

فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الي هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الي الهدي لا يسمعوا وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحي الي من ربي وليس لي ان اتي من قبل نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدي ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية

او الا وادي كرالايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك من حال كرههم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله

ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة لظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
آخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو
كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث
بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في
العمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم
النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السما
ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظما محدثين والمشركون على وليربط
يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي
ربك الى الملئكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف
اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه
ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكافرون في الدنيا
وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن
يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفر
مكيدة وهو يريد الكر او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص

بما اذا لم يرد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره
اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون
الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين
وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم
باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا
ايها الكفار اي تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايّنا كان اقطع للرحم
واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو
ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب
فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم
جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبر ولو اسمعهم فرضا علم انه لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله
عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا
فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله
وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم

اما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال
والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة
وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجوا سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا
في دار الندوة بالمشاورة في شانك ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم
قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك
بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى
عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر
بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة
ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا
الذي يقوله محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر او غيره على بصيرة وجزم ببطلانه قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب
امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث
يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال
تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الاية وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا
ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون

في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال
النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة
الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك كذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان
الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع
سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة للباقين الغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان
اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة
القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر
ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير
ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر
فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه

ويكفر عنكم صح

وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن
الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا
عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب
فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله
ترجع تصير الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها
بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وتضرب علينا القينات
ببدر فيتسامع الناس بذلك ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون
بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم
بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك
سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة
وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له
اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة
اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمون دينهم اذ خرجوا
مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم

ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت
امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأبهم
كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد
العقاب ذلك التعذيب للكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل
كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال
المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا
ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم
اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت
وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح
ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون

يخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم
المنافقين او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف
اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر
السين وفتحها فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا منسوخ باية السيف
ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه
هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا
لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين
قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها
النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض
حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم وان
يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان
يكون بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون
ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها
بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق
باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم

من الاسارى وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم
يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد
خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك
بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر
الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ
باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر
وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين
امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم
فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ والله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبه

سورة الانفال مدنية

او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون او الاية ● ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رضي الله
عنه ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها

سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البرا انها اخر سورة نزلت هذه
براه من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا
او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين
ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم
بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين
مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بري من المشركين وعهودهم ورسوله
بري ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضا مدتهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم
في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين
مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر في امره
ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف
اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما

استقاموا

فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما
شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم سا بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون
في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر روساه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان
عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما
نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه
بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاكم مع بني بكر فما
يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم
مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم
كربها ويتوب الله على من يشا بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم
ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا
بالاخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا
المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش
احداً الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت رداً على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها
ابداً ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره
تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب
كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم
فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم
من قلة وكانوا اثني عشر الفاً والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكاناً تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه
غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى
المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنوداً
لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا

انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون
دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال
اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبلهم من آبائهم تقليداً
لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى ارباباً من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم
وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا
الهاً واحداً لا اله الا هو سبحانه تنزيهاً له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله
شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويأبى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا
ان كثيراً من الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى
في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر
شهراً في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا
فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى شهر اخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه
يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة
ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل
اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع
الاخرة الا قليل حقير الا بادغام لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اي ياتي بهم
بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء
قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه
الذين كفروا من مكة اي الجئوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة
ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر رضي الله عنه المعنى نصره في مثل تلك الحالة
فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
ابي بكر رضي الله عنه وقد قال له لما انظر اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا
لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي
وقيل على ابو بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله

وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي
كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء
وهي منسوخة بليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان
ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لا
تبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون
بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف
باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم
الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولا اوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم
اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر
عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي
في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر

فقال النبي معرض بالنسا واخشى ان رايت بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى
الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة
شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم
فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا
ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف
احدى التائين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الطاقتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك
انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن
يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم
ان تقبل بالتا واليا منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم
فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون
في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون
فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون
ملجا يلجؤون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه
وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم
من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنايم
ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما

سيؤتينا

يكفينا انا الى الله راغبون وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة
للفقرا الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم
والعاملين عليها من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند
الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين
والغارمين اهل الدين اذا استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفا او لاصلاح ذات
البين ولو اغنيا وفي سبيل الله اي القايمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولا ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على
السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادة اللام وجوب استغراق افراده لكن لا
يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطا ثلثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته
صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم
اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم
واللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون
بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضايين
او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون
قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم

ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك ليقولون
متعذرين إنما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل
لهم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد إيمانكم
أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان إن يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم بإخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير نعذب بالتاء والنون طائفة بأنهم
كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض أي متشابهون في الدين كأبعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الإيمان والطاعة ويقبضون أيديهم عن الإنفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه إن المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله أبعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم أنتم أيها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم أيها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا أي كخوضهم
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون خبر نبؤ الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم وأصحاب مدين
قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط أي أهلها أتتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم بأن يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه شيء عن إنجاز
وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا إلا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن

إقامة

إقامة ورضوان من الله أكبر أعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا أيها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار
والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون أي المنافقون بالله
ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم
أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر رضي الله عنه وجوه الرواحل
لما غشوه فردوا وما نقموا أنكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم
بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم فإن يتوبوا عن النفاق ويؤ منوا
بك يك خيرا لهم وإن يتولوا عن الإيمان يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل
والآخرة بالنار وما لهم في الأرض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد
ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله
أن يرزقه مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم
معرضون فأعقبهم أي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم إلى يوم يلقونه
أي الله وهو يوم القيامة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال إن الله منعني أن أقبل منك
فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم
يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه ألم يعلموا أي المنافقون أن الله
يعلم سرهم ما أسروه في أنفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وأن الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله غني عن صدقة هذا الذين مبتدأ يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

[illegible] وروي أن الله تعالى يقول لأهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه
قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت على السبعين فبين له حسم المغفرة باية
سواء عليهم استغفرت لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي
قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى
ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر
فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزلت ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة
من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء
اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز

في الحر صح

العظيم

العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورون
وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله
في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق
بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه
حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل
ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله
عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك
انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس
قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضا
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ
طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا
وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم

فتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم
والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة
ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات
دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله
في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة
من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا
على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو
النار و قوم اخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف عنه والخبر خلطوا عملا صالحا
وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها
وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع
عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات
وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به
تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة
لامر الله فيهم بما يشاء اما ان يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم

بخلقه

بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن
امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف
امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد و منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا
عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا
له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن
حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا
ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسلمين في المطر والحر والتوسعة للمسلمين
والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه
فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة
يلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار
الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم فيه فيه رجال هم الانصار
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان
الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا و
الله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا
كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة
من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها
جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء
على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني
مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
وشكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته

كالجهاد بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقران ومن أوفى بعهده
من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير
مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون أي المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لأحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين
بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه
المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم النار بأن ماتوا على الكفر وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي
رجاء أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له
إن إبراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل
قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الإضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الإضلال والهداية إن الله له ملك
السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم أيها الناس من دون الله أي غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله أي أدام توبته على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك
كان الرجلان يقتسمون تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه إلى التخلف
لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات إنه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت

حزب

أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت عليهم أنفسهم قلوبهم
للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس وظنوا أيقنوا أن مخففة لا ملجأ
من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الإيمان
والعهود بأن تلزموا الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا
عن رسول الله إذا غزوا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بأن يصونوها عما رضيه
لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا
مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا إلا كتب لهم
به عمل صالح ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب
لهم ذلك ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا إلى الغزو كافة
فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا
أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو بتعليم
ما تعلموه من الأحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال أمره ونهيه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف أحد فيما إذا خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أي الأقرب
فالأقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة أي اغلظوا عليهم واعلموا أن الله مع المتقين
بالعون والنصر وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فمنهم أي المنافقين من يقول
لأصحابه استهزاء أيكم زادته هذه إيمانا تصديقا قال تعالى فأما الذين آمنوا
فزادتهم إيمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها وأما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا إلى كفرهم لكفرهم بها

وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون وبالتاء ايها المؤمنون
انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها
النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم
من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا
بالمؤمنين رؤف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي
كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فلعلك تارك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار
والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين
بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا
حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين
بين وفي قراءة لساحر المشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم عباده التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم

الخالق الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه
بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدا الخلق اي بداه بالانشاء ثم يعيده
بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا
يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر
نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة
من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق
لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون
ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله
في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار
وانهار واشجار وغير ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم
بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا
بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا
غافلون تاركون النظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم
نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم
فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم
وتحيتهم فيها فيما بينهم سلام واخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل
لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبناء للفاعل والمفعول اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم
فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين فاذا

جميع الاحوال والاطوار صح

مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما اي في فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض عند
الرخا زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم
من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاتهم رسلهم بالبينات الدالات
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي
القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى
عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين
من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح
يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار
اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شي سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل
من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعضهم وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس

في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة والعصى واليد فقل
لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي
التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزا والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لئن
لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا
مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما
والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر
واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتاها امرنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعا الى الايمان
ويهدي من يشا الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى هدايته
الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم

قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا
اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة
واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر
يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا
انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا
ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم
ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى
وفي قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون
هو الله فقل لهم افلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم
الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ
الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي
لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده
قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل
هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق
افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا

فيه

فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما
يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اي افتراء من دون الله
اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين
ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه
اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون
فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القران ولم
يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا
يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم
اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف
ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم
الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل
اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا
او في القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة
او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا

مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد عذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلا
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا
ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شا الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب
لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جا اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تومنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزا ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا
جزا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب
والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس
ظلمت صح
كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على
ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساهم عن الضعفا الذين اضلوهم مخافة التعيير
وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط العدل وهم لا يظلمون شيا الا ان لله ما في
السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس
لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها
الناس اي اهل مكة قد جاتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفا دوا لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة
ورحمة للمومنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل
والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل
صح

خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل
الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شي ظنهم به يوم القيمة احسبون انه لا
يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اي من الشان او الله من قران انزل عليك ولا
تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه
اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا
في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم
الرويا الصالحة
بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغيره ان استيناف العزة القدرة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم
وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركا له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان
ما يتبعون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
الا الظن وان هم الا يخرصون
اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني
عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولون اتقولون على
الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه
لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم

بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم
اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم
فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على
الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة
وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده
اي نوح رسلا الى قومهم كابرهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين
فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون
وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه سحر ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا
لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر
وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية
مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله
سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الحق بكلماته
بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون

لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال
موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله
توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتنونا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في
الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا
اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة
والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة
وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك لا روح فيه لتكون لمن خلفك
بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة
عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل
كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان آمن بعض وكفر
بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

من امر الدين بانجا المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك
من القصص فرضا فاسال الذين يقرون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم
يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكو
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا كانت قرية اريد اهلها امنت
قبل نزول العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان لنفس ان تومن
الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات
الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالات
على وحدانيته تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون
في علم الله اي ما تنفعهم فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي
المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجا
حقا علينا ننج المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم يقبض ارواحكم
وامرت اي بان اكون من المومنين و قيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا
ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا
يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك
يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا
راد دافع لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده و

فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا

الغفور

الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
وبال الضلالة عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك
واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم
وقد صبر حتى حكم الله على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

الا اقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يومنون به الاية مائة
واثنان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى
هو الموت ويوت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله
مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها
تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد
الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه

قبل خلقهما على الما وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم
ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت لهم انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي تقوله
الا سحر مبين بين وفي قراة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة اوقات معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون من العذاب
ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم نزعناها منه انه ليوس قنوط
من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيات المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور
على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضرا وعملوا الصالحات في النعما
اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك
فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا
هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك
الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوا والله على كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ايقولون
افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحا مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا فان لم يستجيبوا لكم اي من دعو
تموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افترا عليه
وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم
اي جزا ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه

وهو النبي او المومنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله
وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال
كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يومنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر
به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلايق و
يقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم
تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره
من اوليا انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا
يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا
ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا او انابوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمومنين
كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المومن هل يستويان
مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التا في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا
او الاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل
لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي
الراي بالهمز وتركه اي ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم وما

مزية لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني
رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ
الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما
امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما
تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر
لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا
بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء
تعجيله فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي
هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي اهل مكة افتراه اختلق محمد القرآن
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة
الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما
كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاءه وقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز

بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى
فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك
وهي زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال
ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم وضمها مصدر
اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني
يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال
تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك
فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وابحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت
وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة
على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا اهلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني نجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال
تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير
لابنه فلا تسألني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني
اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان
اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل

يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات
عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع
ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك
اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين و ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادة
الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه على التوحيد اجرا ان ما
اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي
لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا
بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما
تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون
تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو
اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر
لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم
من عذاب غليظ شديد وتلك اشارة الى اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم

وصف احوالهم فقال وجحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى
جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار
عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة
لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود
و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم
عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان واننا لفي
شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا
في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الا ان ثمودا كفروا
ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء
بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم

وامراته اي امراة ابراهيم ساره قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحق ومن ورا بعد اسحق يعقوب ولده يعيش الى ان يراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند
امر عظيم والالف مبدلة من يا الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذي من الاشارة ان هذا
لشي عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته
عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع
الخوف وجاته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابرهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكو
قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال
انه قد جا امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جات رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن
قبل قبل مجيهم كانوا يعملون السيات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هولا بناتي
فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم
رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد
عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملئكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسو فاسر باهلك بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا
يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراة بالنصب استثنا من الاهل
اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
وا قوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال

اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد و ارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة يغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم
ان لم تومنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا
تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر
المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد ايفا الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب
اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزا يا شعيب اصلوتك تامرك بتكليف
ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاو المعنى هذا
امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزا قال يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام
من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك
وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم
شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم
منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين
ودود محب لهم قالوا ابذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول
وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما

انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف
ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح
بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما
امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه
في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا
لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره
من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها
حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم
بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون
يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم
بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له
فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا

باذنه

باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا
في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك
من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع
وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكليف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل
وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولو
لا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
وان بالتخفيف والتشديد كلا اي كل من الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم
مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت
وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم
النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون
من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع
زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات
الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع
امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على

الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون
الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد
النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا
بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شا ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص
عليك من انبا الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمن به فوادك قلبك وجاك في هذه الانبا او
الايات الحق وموعظة وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا
عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع بالبنا للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب
يا ابت بالكسر دلالة على يا الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن اليا اني
رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون
للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلا قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك

فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك
والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك
يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى
آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ايات عبر للسائلين
عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين
احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم
ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان
تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب
مظلم البير وفي قراة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم
من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون
لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب بالنون واليا ننشط ونتسع
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب
لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما
وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم
فارادوا ارضخه بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وهو ابن سبع عشرة سنة
او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك
حال الانبا وجاؤوا اباهم عشا وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا

ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القضية لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراءة يا بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع

وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ايها النساء ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونن من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال

رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن
من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه
دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا
ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدلالات على براة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان
للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال
احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني
اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا
نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي
فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي
لنا ان نشرك بالله من زايدة شي لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعايهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير
استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها سميتم بها
اصناما انتم واباوكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان
ما الحكم القضا الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده
خمرا على عادته هذا تاويل روياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير
من راسه هذا تاويل روياه فقالا ما راينا شيا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان
عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي

اذ

اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي
الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين
قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع
بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر
اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في
روياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث
اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين
وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة
حين حال يوسف انا انبيكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون
تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان
فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم
ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف
ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلون فيهن الا قليلا مما
تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس
بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاه الرسول
واخبره بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براته ارجع الى ربك فاساله ان يسال ما بال حال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال
ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سو قالت امرات العزيز الان حصحص وضح الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر

يوسف بذلك فقال ذلك اي طلبة البراه ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب
حال وان الله لا يهدي كيد الخاينين ثم تواضع لله فقال وما ابري نفسي من الذلل ان
النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسو الا ما بمعنى من رحم ربي عصمه ان ربي غفور رحيم
وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاه الرسول
وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه
فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانه وامانه علي امرنا فماذا ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيا
اليك الناس ليمتاروا منك فقال ومن لي لهذا قال يوسف اجعلني علي خزاين الارض
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو احفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث يشا بعد الضيق
والحبس وفي القصه ان الملك توجه وحتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته
فوجدها عذرا وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا
من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا
يتقون ودخلت سنين القحط واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الا بنيامين
ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم
له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون فقالوا معاذ الله فقال فمن اين انتم قالوا من
بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا
هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلي به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
فلما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا
كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف علي محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا
قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته

وفي قراة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الي اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا
لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الي ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل
اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم
عليه الا كما امنتكم علي اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير
حفظا حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه و
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية
اي اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقري بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا
ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل علي الملك لسخايه قال
لن ارسله معكم حتي توتوني موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط
بكم اي تموتوا وتغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الي ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك
قال الله علي ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم
بقولي ذلك من الله من زايدة شي قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده
عليه توكلت وبه وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالي ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضايه من شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليايه ولما دخلوا علي يوسف اوي
ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتيس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطا معه علي انه سيحتال علي ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن موذن
نادي مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع

الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله
قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا
قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا
سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو
اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين
بالسرقة فصرفوا الى يوسف ليفتش اوعيتهم فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه
لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي
علم من المخلوقين اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي
يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لم يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا
من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك
ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال
معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره
لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن
لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا

الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا
من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطينا الموثق حافظين
ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسال القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى
اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا
ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان
يأتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم
تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه انمحى سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم
مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا
مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون
من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله
ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فأوف اتمم لنا
الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم
ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق
اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا لما عرفوه لما ظهر من شمائله
مستثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع
انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره و
ان مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذللنا لك قال لا تثريب عتب عليكم
اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص
ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت
يصير بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر
قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاده اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا
باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون
لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك
في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهودا بالقميص ٥
وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى
مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم
اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير
وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في
ذلك الزمان وقال يا ابت ٢ قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ
اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو

هذا تاويل رؤياي من قبل

البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما
يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعة وعشرين سنة
او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانية عشر او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت
ووصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده
ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب
قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصا
من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في
قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا
انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا
عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي
وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القران
من اجر تأخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون
به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك يعنونها افأمنوا ان تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم
الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله
ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدأ
المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله
ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من
اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا

فمضى بنفسه

اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم
بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالتاء واليا
يا اهل مكة هذا فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى
نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر
جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماضي من نشاء ولا يرد بأسنا
عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي
الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

او الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا الايتين فما
الايتين ثلاث واربع او خمس او ست وار بعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك
من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا
يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر
ذلك الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه
يفصل الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو
مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع

بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل
قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على
اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد يتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها وبالياء اي المذكور بماء واحد
ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان
تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا
ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم
وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين
كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى
انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعو
اليهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد
او متعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل
شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بالياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في
سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه
قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله

لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا
للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر
ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده
ويسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال
من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة او نحاس فنزلت صاعقة فذهبت بقحف راسه
وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له
تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه
ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء
الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها
كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد
لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما
استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق
الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر
كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له
في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى
من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا

رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر
الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني
اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك
المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه
من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث
يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه
بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل
ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في
عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون
سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب
وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر
اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم
للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار
عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم

سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه
فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب
ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا
واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا
ويهدي يرشد اليه اي دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين
الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا لتقرأ عليهم الذي اوحينا
اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن
قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت
نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا
الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار
ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما
صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر
عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين
كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقابي اي هو واقع موقعه فكذلك افعل

طوبى

بمن استهزأ بك أفمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس
كذلك من الاصنام لا، دل عليه وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون
الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين
للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما
من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد منه
وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره
محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى
وظلها دائم لا تنسخه الشمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك
وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود
يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك
بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما
امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب
مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم
بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
لكل اجل كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو
ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا

بجاريهم اولم يروا اي اهل مكه انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشا لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب
وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيايهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم
كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاوها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم
به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراه الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبه المحموده في الدار الاخره الهم ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست
مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود

سورة ابرهيم عليه السلام

الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفه
والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل
للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياه الدنيا على الاخره
ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجه
اوليك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغه قومه
ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشا ويهدي من يشا وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك
بني اسرايل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله نعمه ان في ذلك
التذكير لايات لكل صبار على الطاعه شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمه الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سو العذاب ويذبحون ابناكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض الكهنه ان مولودا يولد في

بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجا او العذاب بلا انعام او ابتلا
من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لين شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعه لازيدنكم ولين
كفرتم جحدتم النعمه بالكفر والمعصيه لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه
بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحه على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها
من شده الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب موقع للريبه قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك
في توحيده للدلايل الظاهره عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى الطاعه
ليغفر لكم من ذنوبكم من زايده فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضيه لاخراج حقوق
العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباونا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجه ظاهره
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشا من عباده
بالنبوه وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون
وعلى الله فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا
ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم
من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي
وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر
كل جبار متكبر عن طاعه الله عنيد معاند للحق من ورايه اي امامه جهنم يدخلها
ويسقى فيها من ما صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم

بتجرعه بسلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه
الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن
ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور
خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له
ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يخاطب استفهام
تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس
ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير
فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفا الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
لدعوناكم الى الهدى سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال
الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه
ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما
انتم بمصرخي بفتح اليا وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل
في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن
ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه
كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
غصنها في السما تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان

ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السما وينالة بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة
الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما
يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما
في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها
كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك
جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا
شركا ليضلوا بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا
فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال مخالة اي
صداقة تنفع اي يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما ما
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من
كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن
اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهن لها فمن تبعني على التوحيد فانه

منى من اهل دينى ومن عصانى فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير
ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افيدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افيدة الناس
لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد
فعل بنقل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى نسر وما نعلن وما يخفى على الله من
زايدة شيء في الارض ولا في السما يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم
الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة وثنتى عشر سنة ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة
واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاي
المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه
وقرى والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال الله تعالى
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم و
افئدتهم قلوبهم هوا خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار
يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا
بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال
لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها
الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين
لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم
اى علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به

ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبه
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففه والمراد تعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هذا وعلى الاول ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضا
نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سيل صلى الله عليه وسلم اين الناس
حينئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد
تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى
تعلوا وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر
ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلايق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اى الله اله واحد وليذكر بادغام التا في الاصل
في الدال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف على بزيادة صفة
ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل
للتقليل وان الاهوال تدهشهم فلا يفيقوا حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم
اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر

وعيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زايدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من
زايدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملايكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وهذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل
فيه حذف احدى التايين الملايكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول
الملايكة بالعذاب منظرين موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون كاستهزا قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه
اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة
لا يومنون بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم وهؤ
مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون
لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك
ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل • والثور • والجوزا • والسرطان
والاسد والسنبله • والميزان • والعقرب • والقوس • والجدي • والدلو •
والحوت • وهي منازل الكواكب السبعة السياره • المريخ وله الحمل • والعقرب • و
والزهره ولها الثور والميزان • وعطارد وله الجوزا والسنبله • والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد • والمشتري وله القوس والحوت • وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم
الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضي يحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شي موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالبا

من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام
فانما يرزقهم الله وان ما من زايدة شي الا عندنا خزاينه مفاتيح خزاينه وما ننزله
الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي ماء
فانزلنا من السما السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست
خزاينه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلايق و
لقد علمنا المستقدمين... المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل
اي قبل خلق ادم من نار السموم وهو نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو
ابو الجن كان بين الملايكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس
ما لك ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال
تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم سلطان
قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من
تبعك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام

اى سالمين من كل مخوف اوْ مع سلام اوادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد
عبادي اني انا الغفور للمومنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم
المولم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملايكه اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم
ياكلوا انا منكم وجلون خايفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام
عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر
حال اى مع مسه اياى فبم فباى شى تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق
بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها
من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم
اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها
فلما جاء ال لوط اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث
تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع
مصبحين حال اى يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم
قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملايكه يستبشرون حال طمعا
في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هولاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا
تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم
قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى
لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون

فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم
سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية الله تعالى
للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق
قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين
وان مخففه اى انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب
لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اى قرى
قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب
اصحاب الحجر وادبين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع
الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية
لا محالة فيجازي كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها
تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا واخفض جناحك الن جانبك للمومنين وقل
اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا
العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اى كتبهم المنزلة
عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة
يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فو
ربك لنسالنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تومر

به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي
ابن قيس والاسود ابن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر
صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة
امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا
اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة
واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه
واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل
بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا
خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة
مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي
البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره
خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى
المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين عليه بغير الابل
الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك
كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة

وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد
عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه
باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت
بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع
مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في
ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على
ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها كالجبال
بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله
كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من
الحجارة وغيرها اموات لا روح فيها خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم
المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا

لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون
عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك إنه لا يحب
المستكبرين بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث وإذا قيل لهم ما استفهامية ذا
موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو أساطير أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا
في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض أوزار الذين
يضلونهم بغير علم لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السما
ليقاتل أهلها فأتى الله قصد بنيانهم من القواعد الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها
فخر عليهم السقف من فوقهم أي وهم تحته وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة
يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا أين شركاي بزعمكم الذين كنتم تشاقون
تخالفون المؤمنين فيهم في شأنهم قال أي يقول الذين أوتوا العلم من الأنبيا والمؤمنين إن الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي
أنفسهم بالكفر فألقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء
شرك فتقول الملائكة بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا أبواب
جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا أنزل
ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا بالإيمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار
الآخرة أي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن
إقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظر الكفار إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك العذاب
أو القيمة المشتمل عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الأمم كذبوا رسلهم ❊

فأهلكوا وما ظلمهم الله بإهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر
فأصابهم سيئات ما عملوا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
أي العذاب وقال الذين أشركوا من أهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به كما قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم أي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما
على الرسل إلا البلاغ المبين الإبلاغ المبين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل
أمة رسولا كما بعثناك في هؤلاء أن أي بأن اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الأوثان أن تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة
في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك إن تحرص يا محمد على هداهم وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك فإن الله
لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل يريد إضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال
تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي
وعد الله ذلك وحقه حقا ولكن أكثر الناس أي أهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة
المؤمنين وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين في إنكار البعث إنما قولنا لشيء إذا
أردناه أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره أن نقول له كن فيكون أي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لإقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالأذى من أهل مكة وهم النبي وأصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في
الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولأجر الآخرة أي الجنة أكبر أعظم لو كانوا يعلمون
أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا
على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم لا ملائكة فاسئلوا أهل الذكر العلما

بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا
اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا
ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم
على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف
رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل تتفيؤا
تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال
اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه
وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته
يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر
ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات
عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا
دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره
والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي

الاصنام

الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله
لتسالن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك
ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما
يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقولهم فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من
القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه
على هون بتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا
ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل
للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي
وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله
الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي
ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم
مع ذلك وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم
الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم
اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال
الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب
القران الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين

ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام
لعبرة اعتبار نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم
من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما
سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه
سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل
والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى
ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تأوين اليها
ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأوي اليها ثم كلي من
كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل
اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من
الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته
الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم
يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف
لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم
بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني
وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك
والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك
الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث جعلوا له شركاء والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم

بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان
افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل
من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله لا تجعلوا
له اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله
مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم
ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله هل يستوون اي العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر
على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت
منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اي ومن
هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والا
القلوب لعلكم تشكرون ه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن
وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم

واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا
تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه
كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل
تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدرع والجواشن كذلك كما خلق
هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة
تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عند الله
ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا
هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا راى الذين
ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاهم من الشياطين وغيرها قالوا
ربنا هولاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول
اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال
ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم و
جئنا بك يا محمد شهيدا على هولاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران
تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان

اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن
ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان
وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام
له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة
كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها
في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم
بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اي اولئك وحالفوهم انما يبلوكم
يختبركم الله به اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة
لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من
امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة
سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا
فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد اي بصدكم غيركم
عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا
ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله
باق دائم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم

باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق
الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت
قراته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي بالله مشركون واذا بدلنا اية
مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار
للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفايدة النسخ قل نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت
الذين امنوا بايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم
يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان
عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه عجمي ان الذين لا يومنون بايات الله
لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد
بالتكرار وان وغيرها رد القولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمين بالايمان ومن مبتدا او شرطية
والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له
اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله
لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المويدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا

عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان
ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور
لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل
تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم
لا يظلمون شيا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
امنة من الغارات لا تهاج مطمينة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله
لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع
والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف السنتكم اي بوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم
يحله الله وما لم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مولم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء
الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها
اي الجهالة لغفور لهم رحيم بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات
عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة

دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كرره ردا على زعم اليهود والنصارى انهم
على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم
اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت
فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب
الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة
بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة
التي هي احسن كالدعا الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما
قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم مكانه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير
للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع
الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون

سورة الاسرا مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات واحدى عشرة ايه
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا
نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته
من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي
باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير
اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه
الى السما ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه

فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبيا
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه
ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى الثالثة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال
قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو
مستند الى البيت واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي
ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك

فساله التخفيف لامتك قال فلم ازل بين موسى وتحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد
هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
وان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فساله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى
استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه
امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا وان زائدة والقول مضمر ذرية من حملنا
مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله
وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض
الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما
اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا
اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة
بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان
احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم بالفساد فلها اساءتها
فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا
يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة
وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت
نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد
فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي الطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه و
واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا اية
الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية
النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا
بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد
ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا
يبين له ما وجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها رؤساءها
بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما بواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها
اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا
مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك
في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم

على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الاعتنا بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما
مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا
بالوالدين احسانا بان تبروها اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما
وفي قراة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون
مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان
تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما
صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم
وكان الشيطان لربه كفورا شديدا الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن
عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
اي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان
تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها
عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما
راجع للاول محسورا منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
فرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر
نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ
من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه

سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله
او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى
يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه
واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في
الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها
بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك
المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة
الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا
بينا في هذا القران من الامثال والوعد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك
الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا
طلبوا الى ذي العرش طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من
الشرك علوا كبيرا يسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شي
من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا

على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزؤ واذ يستمعون
اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا
بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام
والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي
اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو
اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان
ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار
الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا
يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما
ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن في السموات والارض فيخصهم بما يشاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرى وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة
من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره

ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب
ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة
الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية
مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسرى الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم
بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها
فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا
الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال
ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته
بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في
الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم

لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب
عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر
اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم
لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشي الا قصفته فتكسر
فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا مطالبا
بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا
فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده
اذ هم افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم فيقال
يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولو البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل
سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم
والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان
ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو

ركنت

ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب
غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا وان كادوا ليستفزونك من الارض ارض
المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم
يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولن تجد لسنتنا فيها تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة
الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضا ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه
ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة
جا الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا
وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفا
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم
به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه
متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل
منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح
من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه

تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك أي القرآن بأن نمحوه
من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا لكن أبقيناه رحمة
من ربك إن فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك
المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا
بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فأبى أكثر الناس أي أهل مكة إلا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف
على أبى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا عينا ينبع منها الماء أو تكون لك
جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا
فنراهم أو يكون لك بيت من زخرف ذهب أو ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم
سبحان ربي تعجب هل ما كنت إلا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية
إلا بإذن الله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أي
قولهم منكرين أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الأرض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا إذ لا يرسل
إلى قوم رسولا إلا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي إنه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء يهدونهم من دونه
ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم
كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا

جديدا أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر
على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث لا ريب فيه
فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق
والمطر إذا لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا
وكان الإنسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات
وهي اليد • والعصا • والطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع • والدم
والطمس • والسنين • ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له
فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند
وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد
فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه
جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي
الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن
بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في
عشرين سنة أو ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا
شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين
أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا
بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة و
يزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا

الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زايدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماها الاسما الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصى المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراتك بها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه تعظيما تاما عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته • روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ

ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم **اخر ما كملت به** تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي • وبذلت فكري فيه في نفايس اراها ان شاء الله تجدي • والفته في مدة قدر ميعاد الكليم • وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم • وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل • وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول • فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه • ووقف فيه على خطا فاطلعني عليه

وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني • لما ابديت مع عجزي وضعفي

فمن لي بالخطا فارد عنه • ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك • لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك • وعسى الله ان ينفع به نفعا جما • ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما • وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما • ومن مال الى صريح العناد ولم يتوجه الى دقايقهما فهما • ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا • واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا • وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مولفه رحمه الله وفرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمان مايه وكان الابتدا فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغت من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنة ٨٧١ تغمده الله برحمته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته ملحق الشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى امين وصلى الله وسلم على السيد الاعظم سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ● وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الكهف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهو المراد الاعلام بذلك
به او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران
ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا متناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال
ثانية مؤكدة لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة
وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا
لاباىهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا
كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه
على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك
زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت
ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد
سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال
اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها اي ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى
الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خايفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا
اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا
على اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما

لبثوا للبثهم متعلق بما قبله امدا غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق
اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعوا من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي
افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان
اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة
ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس
ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف
تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز
عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها
ذلك المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة
جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف
وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله
بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه
غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس

بفتح الزاي فلينظر أيها أزكى طعاما أي أطعمة المدينة أحل فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أي إن عدتم في ملتهم أبدا وكذلك كما بعثناهم
أعثرنا أطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا أي قومهم أن وعد الله بالبعث
حق بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على
على إحياء الموتى وأن الساعة لا ريب شك فيها إذ معمول لأعثرنا يتنازعون
أي المؤمنون والكفار بينهم أمرهم أمر الفتية في البناء حولهم فقالوا أي الكفار ابنوا
عليهم أي حولهم بنيانا يسترهم ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم أمر
الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي أي يقول بعضهم هم ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون أي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجما بالغيب أي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على
المفعول له أي لظنهم ذلك ويقولون أي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة
من مبتدإ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الأولين بالرجم دون الثالث يدل على أنه مرضي وصحيح قل ربي أعلم بعدتهم
ما يعلمهم إلا قليل قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم
إلا مراء ظاهرا مما أنزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من أهل الكتاب
اليهود أحدا وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل
ولا تقولن لشيء أي لأجل شيء إني فاعل ذلك غدا أي فيما يستقبل من الزمان إلا أن
يشاء الله إلا ملتبسا بمشيئة بأن تقول إن شاء الله واذكر ربك أي مشيئة معلقا
بها إذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا من خبر أهل الكهف
في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة

بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاث مائة عند أهل
الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله و
ازدادوا تسعا أي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع قمرية
قل الله أعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السماوات والأرض
أي علمه أبصر به بالله هي صيغة تعجب وأسمع به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه
وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لأهل السماوات
والأرض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه أحدا لأنه غني عن الشريك واتل
ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا أي القرآن وهو عيينة بن حصن وأصحابه واتبع هواه في الشرك وكان
أمره فرطا إسرافا وقل له ولأصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر تهديد لهم إنا أعتدنا للظالمين أي الكافرين نارا أحاط
بهم سرادقها ما أحاط بها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي
الوجوه من حره إذا قرب إليها بئس الشراب هو وساءت أي النار مرتفقا تمييز منقول
من الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي
ارتفاق في النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن
عملا الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم
بما تضمنه أولئك لهم جنات عدن إقامة تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها
من أساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع أسورة كأحمرة جمع سوار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج وإستبرق ما غلظ
منه وفي آية الرحمن بطائنها من إستبرق متكئين فيها على الأرائك جمع أريكة

نداء الارض والسما بما ينادى به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال
عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات وهو قوله يا ارض ويا سماء ثم امرهما
بما يؤمر به اهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الدلالة
على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام
منقادة لتكوينه فيهما ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون
قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور
وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ويفزعون من التوقف
دون الامتثال له والنزول على مشيته على الفور من غير ريث فكما
يرد عليهم امره كان المامور به مفعولا لا حبس ولا ابطاء والبلع
عبارة عن النشف والاقلاع الامساك يقال اقلع المطر
واقلعت الحمى وغيض الماء من غاضه اذا نقصه وقضي الامر وانجز
ما وعد الله نوحا من هلاك قومه واستوت واستقرت السفينة على
الجودي وهو جبل بالموصل وقيل بعدا يقال بعد بعدا وبعدا اذا
ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك من الموت ونحو ذلك ولذلك
اختص بدعاء السوء ومجيء اخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة
على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر
وتكوين مكون قاهر وان فاعلها فاعل واحد لا يشارك في افعاله فلا يذهب
الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ولا ان يقضي

ذلك الامر الهايل غيره ولا ان تستوي السفينة
على الجودي وتستقر عليه الا بتسويته
واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت
استفصح علماء البيان هذه الآية ورقصوا لها رؤوسهم
لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك
وان كان لا يخلي الكلام من حسن فهو كغير الملتفت اليه بازاء
تلك المحاسن التي هي اللب وما عداها قشور. كشاف

وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجنة
وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين
كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا آتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم
وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
وبدنة وبدن فقال لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا
واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل
جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن
ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة ولئن رددت الى ربي
في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو
يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة
مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة
الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة
بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت
جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شا الله لا قوة الا بالله في الحديث
من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
ان ترني انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا
جمع حسبانة اي صواعق فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم
او يصبح ماوها غورا بمعنى غايرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الما لا يتسبب
عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه

الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم
تكن بالتا واليا له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها
عاقبة للمومنين ونصبهما على التمييز واضرب اجعل لهم لقومك مثل الحياة
الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان انزلناه من السما فاختلط به تكاثف بسبب
نزول الما نبات الارض فامتزج الما بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات
هشيما يابسا متفرقة اجزاوه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراة الريح وكان الله على
كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها
والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله
الانسان ويرجوه عند الله تعالى و اذكر يوم نسير الجبال نذهب بها عن وجه
الارض فتصير هبا منبثا وفي قراة بالنون وكسر اليا ونصب الجبال وترى
الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافر
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين
كل امة صف ويقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة
عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن
نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امري في يمينه من المومنين
وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خايفين مما

فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها يعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرًا مثبتًا في كتابهم ولا يظلم ربك احدًا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع
جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثنا
متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم
ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب
لادم وذريته والها في الموضعين لابليس اوليا من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو
اي اعدا حال بئس للظالمين بدلًا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله
ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدًا
اعوانا في الخلق فكيف يطيعونهم ويوم منصوب باذكر نقول بالياء والنون نادوا
شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوا
هم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون
فيه جميعًا وهو من وبق بالفتح هلك وراى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا
انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفًا معدلًا ولقد صرفنا
بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلًا خصومة في الباطل وهو تمييز
منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس اي كفار
مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم
العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل

اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا به
الحق القران واتخذوا اياتي القران وما انذروا من النار هزوا سخرية ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي
بالجعل المذكور ابدًا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا
لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا
وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا
لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدًا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران
لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى
ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او
امضي حقبا دهرًا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا
حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في
البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله
امسك عن الحوت جري الما فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما
جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغدا من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غدانا هو ما يوكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان يبدل من الها ان اذكره بدل اشتمال واتخذ الحوت سبيله في البحر
عجبًا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك
اي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا
رجعا على اثارهما يقصانها قصصًا فاتيا الصخرة فوجدا عبدًا من عبادنا

هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه
من لدنا قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري
حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا ثم جعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر
سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا
الى آخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد
به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق
عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه
الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي اي غير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال
فان اتبعتني فلا تسالني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب
المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي
مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجة قال
له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع

فان

معي

معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار
عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان
القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ
حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد
جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد
والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية
استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه
الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا
حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق
بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك
قبل فراقي بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين
عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان
وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما
ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها

رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالى تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى
به امة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال
مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما
ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاع ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردنا فاردت فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن
ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه
سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا
بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين
الاسود وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما
من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب
جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امر نا
يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها
اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لم تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها
عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا
بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرها خبرا علما ثم اتبع سببا
حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك

سد

سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون
الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم
الذي تجعلونه لي فلا حاجة فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم
ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها وجعل
بينهما الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وبضم الاول
وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا
فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس
المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا
لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي
نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم من البعث جعله دكا مدكوكا
مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث
فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القران
فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي
ما يتلوه عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني

بحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اي البعث
والحساب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل
لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
واضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا
تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة
على حكمه وعجائبه بان يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتا واليا تفرغ كلمات
ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زدناه فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز
قل انما انا بشر مثلكم ادمي يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية
على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يامل لقاء ربه
بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا

سورة مريم مكية

الا سجدتها فمدنية والا فخلف من بعدهم خلف الايتان فمدنيتان وهي ثمان او تسع
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده بذلك
هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه
ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن
ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل

اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك
ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما
ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من وراءي اي بعد موتي
على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا
لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة
وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا
اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا
انا نبشرك بغلام يرثك كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى
قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته ثماني وتسعين سنة
واصل عتي عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة
والثانية يا لتدغم فيها اليا قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي
هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة
على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على
العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على
العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى يا يحيى خذ
الكتاب اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا
رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة
ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا

عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي
في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران
مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو
الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها
او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي
قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق منك
غلام من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ويكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن
وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في
بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها
جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير في
ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا
متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت
يابسة والبا زايدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين
وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري
وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه
والقيت حركتها على الرا وكسرت يا الضمير لالتقا الساكنين من البشر احدا فيسالك عن
ابنك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي
فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم

لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل
صالح اي يا شبيهه في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية
فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد
في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلاة
والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني
جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت
والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا
ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا
قضى امرا اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير
ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير
اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا
المذكور صراط طريق مستقيم مود الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى
في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر
او غيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا
عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في
الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة
هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه
بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث

الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء و
اذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل
من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان
يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيا
من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا
طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار
قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك
مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي
بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان
يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون
الله وادعو اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما
شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى
الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا
نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق
رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا
نبيا وناديناه يقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي
يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا
له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة
بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل

انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع
اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في
الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي
في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي
ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان له وهو
في معنى الصفة وما بعده الى اخر الجملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اي ادريس
وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي
اسماعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم
ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكيا بكوي
قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود
والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم
اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون ينقصون شيا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن
عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى
آتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام
الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك
الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي
اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك
اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك

نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصطبر عليها هل تعلم
له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابى بن خلف او الوليد
بن المغيرة النازل فيه الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف
بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى
اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها
وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه
في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا جمع جاث واصله جثوو
او جثوي من جثى يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم
اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره
منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها
وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا
حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر
الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين
والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين
امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام
واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجمع القوم يتحدثون فيها يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال
تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن
اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان
في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة

على

على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا
هم ام المومنون وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملائكة ويزيد الله
الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات
الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع
بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت
الذي كفر باياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت و
المطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى
اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اي لا يوتى احد ذلك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب
كفره ونرثه ما يقول من المال والولد وياتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا
ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا
لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون
اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون
عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم
على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما
نعد لهم الايام والليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين
بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا
جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد
جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء السموات ينفطرن بالنون
وفي قراءة بالياء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا

اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى
عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون
ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به
المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم
كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم
الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وثلاثون او وخمس ايه او اثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل
اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من
اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر
هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب
الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر ودعاء فالله
غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث
به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى
نارا فقال لاهله لامراته امكثوا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني
انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة في راس فتيلة او عود او

اجد على النار هدى اي هاديا على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل
لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتا
نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا
اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر
لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك
عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان
انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب
عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش
اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مأربة مثلث
الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها بسرعة
كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف
منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده
في فمها فعادت عصا وتبين انه موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري
ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى
الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف
ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى
ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى

جاوز الحد في كفره الى ادعا الالهية قال رب اشرح لي صدري لتحمل الرسالة ويسر
لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احراقه بجمرة وضعها وهو
صغير في فيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا
عليها من اهلي هارون مفعولان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو
جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا
بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد
مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
اي شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك
وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من
يكفله فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من
جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك
وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند
شعيب وزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى
الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى انه لا يرجع قالا

انا

ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا بتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم
من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جئناك
باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي
السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا
به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل ولا دلاله بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه
الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه
وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط
وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في
كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء
ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما
لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات
شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة
حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا
لايات لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه
ينهى صاحبه عن ارتكاب المعاصي والقبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم
ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرناه فرعون

آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال أجئتنا
لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي
اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون
فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون
ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على
الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث
امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا
حال اي مصطفين وقد افلح اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما
ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا
فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد
يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه
خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا
يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه
تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة

سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون
آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم
معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة
اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها و
لتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثر
نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا
قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه
الحياة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الآخرة انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا للمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي
قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان
له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل
وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم
بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس
الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا
فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم
فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم
في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى
التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير

السامري بتخفيف الميم والفضة والمنادي من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى بوطيه لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل
عليكم غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار
لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم
اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ
التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت
اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقيل الجواب اتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه
غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي
اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم
موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث
الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها
منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار
بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب
الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا
صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه
فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه
هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها

طاوز

محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي
دفعه ولا نفعا اي جلبه اي كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي
ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم وان ربكم الرحمن فاتبعون في عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني
اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك
شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصوغ وكذلك سولت زينت لي
نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقاها على ما لا روح له يصير
له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك
العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك
ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا
او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي
لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت
اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه
عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
نذرينه به في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء
كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار

ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا
من اعرض عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اي في هذا الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم
القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه
ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسألونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها
كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا
لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال
يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو
اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون
ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ
لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن اي يشفع له ورضي له
قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات
الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص
من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه
اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون

الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى
الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى
اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما
نزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة
من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما
نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا
خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر
على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى
لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوا منها فبدت لهما سواتهما اي ظهر
لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى
ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما
عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض
عن ذكري اي القران فلم يومن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين ضيقا مصدر بمعنى
ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران

يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها
وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة
كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع
منه ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها
مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد
ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة
العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشا واطراف النهار عطف
على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان
ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا

لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في
القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر
فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى

سورة الانبياء مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم
يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين
ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر
افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول
كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام
اخلاط راها في المنام بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم
من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسالوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي
الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين
في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا

من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين
فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملايكة استهزا لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها ويردونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل
بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملايكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق
الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في
الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ومن عنده
اي الملايكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى
بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كاينة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم اي الالهة ينشرون يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما
اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق
عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به
من الشريك له وغيره لا يسال عما يفعل وهم يسلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه
تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل

وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم
لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراة بالنون وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم
عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون اي خايفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو
ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه
نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا
والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت
فانبتت وجعلنا من الما النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره
فالما سبب لحياته افلا يومنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا
ثوابت لـان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا
بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف
اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة
في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه به اتى بضمير جمع من
يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام

الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا و
الينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا
اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن
لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسن
من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد
بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في
القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد
استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزئ بك قل لهم
من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون
اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي
الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون
لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون

اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة
من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة
اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل
مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين
في كل شيء ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء بها وذكرى اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون
اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا
لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال
مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال
بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن
خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في
عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم
ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين
الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه
ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة

والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله
كبيرهم هذا فسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم
شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى
مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في
منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما
سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين
في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط
بالموتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤل وهو ولد الولد وكلا جعلنا
انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير
يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة
وايتا الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف ها اقامه تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي

بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه
نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه
من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه
بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه
واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه
له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته ان
لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود
وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ لما قبله
وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له
وكنا فاعلين لتسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم مجاوبته للسيد داود
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق
الرسل اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية
اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى
الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى
بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه

وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه
الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البنا وغيره
وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل
افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عليه اني بفتح الهمزة بتقدير اليا مسني
الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت
الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من
النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام
جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا
لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يوذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه
اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي بين قومي بلا اذن فاستجبنا
ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا
استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا
اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له
نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم

اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها
من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها
اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة
واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدوني وتقطعوا اي بعض
المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة
فاذا هي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من
دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل
من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم لا
يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملا
فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى

وهم من ذكرا اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم
فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان
ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر
مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى
على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف
متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا
ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام
الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام
في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين
به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر
فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول
اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام
بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه
تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة
اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم
وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعدل لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وفي قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان فمدنيتان وهي اربع
او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس
من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع
من العذاب العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة
الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم
يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا
من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه
قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في
ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته
من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ
مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها على ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه

من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر
بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زايدة كل زوج صنف بهيج
حسن ذلك المذكور بدا خلق الانسان الى اخراجنا الارض بان بسبب ان الله
هو الحق الثابت الدايم وانه يحي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية
لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي
لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا
وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب بقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت
يداك عبر عنه بهما دون غيرها لان اكثر الافعال تناول بهما وان الله ليس بظلام
اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير
صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله
منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعوا العبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال
البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع
بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وذكر عقب الشاك
بالخسران بذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا
نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته

لسد فيه عنقه ثم ليقطع ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح
فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق
غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه
اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه
معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابين
طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شي من عملهم
شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي
يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع في
سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود
المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل
ما يشا من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار
الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار
يصب من فوق رؤسهم الحميم الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في
بطونهم من شحوم وغيرها وتشوي به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب
روسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها
ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الحرارة
وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر اي
منهما بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب

من القول في هولا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سوا العاكف المقيم فيه والبادي الطا
ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم
الخادم نذقه من عذاب اليم اي مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم
من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من الاوثان للطايفين
والقايمين المقيمين به والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد
في الناس بالحج فنادي علي جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنا بيتا واوجب
عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه
كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر
اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة
او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي
الحجة او يوم عرفه او يوم النحر الي اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة
الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا
فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق
اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر والشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها
خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما

يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثا
من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله
في تلبيتهم او شهادة الزور حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما
خر سقط من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به
الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجي خلاصه ذلك يقدر
قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله اي فان تعظيمها وهي البدن التي
تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعاير لاشعا
بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل
عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان نحرها الى البيت
العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت
قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا
اومكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم
اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها
خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها
صواف قايمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض كذلك
اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم

تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدفع عن الذين امنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد
بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا
اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع
الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود
بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله
لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم
على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة
الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه
فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان
نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها

بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا
كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام
الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو
الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معاجزين من اتبع النبي اي ينسبونه
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين
اي لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه
المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى بما القى الشيطان على لسانه من غير علمه به
تلك الغرانيق العلى • وان شفاعتهن لترتجى • ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما
القاه الشيطان على لسانه فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في
قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق
وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين

حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا
العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن
له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين
الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه
الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم
او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار
كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ
اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم
بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب
مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة
الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة
وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصناه عليك ومن عاقب جازى من
المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم
ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرة الله
التي بها النصر وان الله سميع دعا المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله
هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم

ان

ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من
من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم
عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله
لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم
والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء
من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم
في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم
ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله لتركه توحيده
لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به
فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق
ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل
الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما
كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في
كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ذلك على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس
لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب
الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله
الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي

اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون
اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر
والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه ليستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركا الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا
به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون انزل عليه
الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذ رسلا كجبريل وميكائيل
وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما
قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا
في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق
بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر
ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على
الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة
واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير

سورة المؤمنون مكية مائة وثماني

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مودون والذين هم لفروجهم حافظون عن
الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم
غير ملومين في اتيانهم فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمنا
بيد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون
حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها
فاولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدا
بعد والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشي من الشي
اي استخرجته وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان
نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة دما
جامدا علقة فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله
احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزا
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة
وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية
ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا
لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه

كثيرة منها تاكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج من طور سينا جبل
بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي
والثلاثي بالدهن البا زايدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت
وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بضم النون وفتحها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك
اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زايدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من
من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف
عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شا الله ان لا يعبد غيره لانزل ملايكة
بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين
اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به
انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا ووحينا امرنا
فاذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح
فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى من كل انواعهما
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر
لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه

القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت
اعتدلت انت ومن معك في الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا
بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول
مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله
تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد
فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا الذين كفروا وكذبوا بلقا
الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله لين
اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية
تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي
بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايدة للبيان ان هي
اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين
ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال

عما قليل من الزمان وما مزيدة ليصبحن يصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم
غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا للقوم الظالمين المكذبين
ثم انشانا من بعدهم قرونا اي امما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت
قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء
امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم
لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني
اسرائيل يهتدون به من الضلالة واتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات
قرار اي مستوية اي يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء ظاهر جار تراه العيون
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل
اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه ملة الاسلام امتكم دينكم
ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا
اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم

من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى
حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم
نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من
خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات
ربهم القران يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره
والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف
نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح
المحفوظ يسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها
فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة
جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون
فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب
اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم
منا لا تنصرون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم
بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون
بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي ان
يقولون غير الحق في النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به
جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية

ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي
القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع
الحق اي القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود
التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحكام بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به
من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي
قراءة خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا
تمادوا في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعاء
حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق
لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة
تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون
وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار
بالسواد والبياض والنقصان والزيادة افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبروا
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث
بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيب كالاضاحيك

والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم
تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء
في الذال فتعلمون بان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل افلا
تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة
وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله
وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى المعنى ان من له ما ذكر قل فانى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم
بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به
ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون
معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك
بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي
احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر
بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب
اعوذ بك اعتصم من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ
بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا
جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال
رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها

اي رب ارجعوني كلمة هو قايلها ولا فايدة له فيها ومن وراىهم اي امامهم برزخ
حاجز يصدهم عن الرجوع الي يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور
القرن النفخة الاولي او الثانية فلا انساب بينهم يوميذ يتفاخرون بها ولا
يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض
مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم علي بعض يتسالون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك هم المفلحون الفايزون ومن خفت
موازينه بالسيئات فاوليك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلي
عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلي عليكم تخوفون بها فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراة شقاوتنا بفتح اوله
والف وهما مصدران بمعني وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الي المخالفة فانا ظالمون قال لهم علي لسان مالك بعد قدر
الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلا ولا تكلمون في رفع العذاب
عنكم فينقطع رجاهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
بضم السين وكسرها مصدر بمعني الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتي انسوكم
ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزا بهم فهم سبب الانسا فنسب اليهم وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا علي استهزايكم بهم واذا
كم اياهم انهم بكسر الهمزه هم الفايزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
ثان لجزيتهم قال تعالي لهم بلسان مالك وفي قراة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا
وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه
لعظم ما هم فيه من العذاب فاسيل العادين اي الملايكه المحصين اعمال الخلق
قال تعالي بلسان مالك وفي قراة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم

تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الي لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل والمفعول
لا بل ليتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي علي ذلك وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فتعالي الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي وهو السرير الحسن ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاوه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
في الرحمة زيادة علي المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها مخففا
ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة
لعلكم تذكرون بادغام التا الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين
لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصوله وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا
في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد علي ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق علي النصف مما ذكر ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض علي ما قبل الشرط وهو جوابه او
دال علي جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين قيل ثلثة
وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك
اي نكاح الزواني علي المومنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام

وينسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة لاشي ٔ فاوليك هم الفاسقون لاتيانهم
كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم
رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم ويقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم
يكن لهم شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة
احدهم مبتدا اربع شهادات بالله نصب على المصدر انه لمن الصادقين
فيما رمي به زوجه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد
الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب
بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق
في ذلك وعاجل العقوبة من يستحقها ان الذين جاوا بالافك اسوا الكذب
على عايشه ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت
حسان بن ثابت وعبد الله ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون
غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براة عايشة
ومن معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر
المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري
يحسبوني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون

اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت بعد ما ساروا فجلست
في المنزل الذي كنت فيه فظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي
فنمت • وكان صفوان قد عرش من ورا الجيش • فادلجها بتشديد الرا والدال اي نزل
في اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فراي سواد انسان نايم اي
شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته
بالملاة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطي على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما
نزلوا موعرين والعير في مكان وعر في شدة الحر في نحر الظهيرة فهلك من هلك
في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي سلول انتهى قولها رواه الشيخان
قال تعالى لكل امري منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي
تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي
له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنين
والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين
كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا
جاوا اي العصبة عليه باربعة شهدا شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهدا
فاوليك عند الله في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب
عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف
من الفعل احدى التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله اي

ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله
لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهي عنه حكيم فيه ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق
الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيكم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم
لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق
تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان طرق تزيينه فانه اي المتبع يامر بالفحشا
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة
منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري
لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشي من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان الله
ان يغفر لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفايف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله
ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة واولئك لهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون

ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذين كانوا يشكون فيه منهم
عبد الله ابن ابي والمحصنات هن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النسا
ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر
اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك اي الطيبون والطيبات
من النسا ومنهم عايشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات
من النسا فيهم لهم اي للطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم
في الجنة وقد افتخرت عايشة باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد
في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التا
الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا
اي الرجوع خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن
وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع اي منفعة لكم باسكان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد
صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار
والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا
يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن ٥

زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف
فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور
بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اي زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات
فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين
في فضول الطعام غير بالجر والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة
الي النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم
يظهروا يطلعوا على عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال
يتقعقع وتوبوا الي الله جميعا ايها المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع
منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية
تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج
بكرا كانت او ثيبا وليس لها زوج وهذا في الاحرار والحراير والصالحين اي
المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جمع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم
الله من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت
ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة
على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها كاتبتك على الفين في شهرين كل الف
شهر فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال

الله الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى حط شي مما التزموه
ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه
وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة
الدنيا نزلت في عبد الله ابن سلام كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات
مبينات بفتح اليا وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا
وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنين الي آخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الي آخره يعظكم الله
ان تعودوا الي آخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات
والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي
الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة
كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدفعه الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو توقد المصباح بالماضي
وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة
من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا
برد مضرين يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور
بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام
من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا
والله بكل شي عليم منه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الآتي اذن
الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها
اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا

من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف ها اقامة تخفيف وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار من ناحيتي اليمين والشمال وهو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الما الجار يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلما لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق

المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السما من مخارجه جبال فيها في السما بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه عمن يشا يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقلب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحياة والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من يشا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمومنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين مطيعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول

فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف الذين بالبنا للفاعل والمفعول من قبلهم من بني اسرائيل
لا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره
على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد
من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به
فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا
يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار
ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثلاث مرات في ثلاث اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه
وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة
موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام
والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم

وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

ايها الاحرار فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم
اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن
بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل
من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل
وحده واذا لم يجد من يواكله ترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها
فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان
الملائكة ترد عليكم وان كان لها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله
مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم
دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم
يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم
فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل

بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان
خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون اي الله ورسوله
ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون
عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
عن الخطاب اي متى يكون فينبيهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها

سورة الفرقان مكية

الا والذين يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا
من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعا ولا نفعا اي
جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا
اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب
افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى
فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير
الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم
لغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا لا غدوة وعشيا
قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات

والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
ولطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها
وفي قراة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكا
للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك
يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا
اليه تبارك تكاثر خيرا الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي قالوا من الكنز
والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراة بالرفع استينافا
بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مستعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا
هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا لعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير
ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا
مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله
لهم الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون

والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير
والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين
أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد
النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودين العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية
اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن
يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون
ممن ابتليتم به استفهام بمعنى اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن
يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل
علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله
قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا
كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي
بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة

ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين
فلهم البشرى في الجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم
شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما
عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا
فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوة التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله
في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا
منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي
كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء
الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي
معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا
في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى
الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ
فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني
عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه
ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا
القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك
جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى
المشركين بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال

الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى كذلك اي متفرقا انزلناه لنثبت به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شي بتمهل وتودة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في بطلان امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا ثم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اوليك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب للباقي من الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبيايهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون ه والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها

لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي بهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما يقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيفا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع للاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغا الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي الما بينهم ليذكروا اصله ليتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به بالقران جهادا كبيرا

وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من
الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا وانسب وصهرا واصهر بان يتزوج
ذكر كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا علي ما يشا ويعبدون
اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر علي ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا
مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم عليه علي تبليغ ما ارسلت
به من اجر الا لكن من شا ان يتخذ الي ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته
تعالي فلا امنعه من ذلك وتوكل علي الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده
اي قل سبحان الله والحمد لله وكفي به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب
هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم هناك شمس ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول لتعليم
خلقه التثبت ثم استوي علي العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير
استوي استوا يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا المقول لهم نفورا
عن الايمان قال تعالي تبارك تعظم الذي جعل في السما بروجا اثني عشر الحمل
والثور ● والجوزا ● والسرطان ● والاسد ● والسنبله ● والميزان ● والعقرب
والقوس ● والجدي ● والدلو ● والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السياره ● المريخ وله الحمل والعقرب ● والزهرة ولها الثور ● والميزان ●
وعطارد وله الجوزا والسنبله ● والقمر وله السرطان ● والشمس ولها
الاسد ● والمشتري وله القوس والحوت ● وزحل وله الجدي والدلو ●

وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم
ما فاته من احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه
عليهما فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الي اولئك يجزون غير
المعترض فيه الذين يمشون علي الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم
والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعني قائمين اي يصلون
بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا علي عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه
اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي
عقوبة يضاعف وفي قراة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات
في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل م ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الي الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا
والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام
القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات
ربهم اي بالقران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين
ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا

بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما
في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما
من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبو بكم ربي
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد
كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعدما
يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية

الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين
ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم
من السما اية فظلت بمعنى المضارع اي يظل بدوم اعناقهم لها خاضعين
فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبا عواقب ما كانوا
به يستهزون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج
كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة
ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك

موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم
فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبادهم الا يتقون
الهمزة للاستفهام الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم الي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى هرون معي ولهم علي ذنب بقتل
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا
اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم مستمعو
ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا
رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرايل
فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا اي في منازلنا
وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك
بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا
من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وعلما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي
اصله تمن بها ان عبدت بني اسرايل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم
تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة الاستفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي
قلت انك رسوله اي شي هو ولما لم يكن للخلق الى معرفة حقيقته تعالى
وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه السلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه
فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعو

جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسى ربكم ورب اباىكم الاولين
وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال قال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون
لموسى لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه
شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا
قال له موسى اولو اي افعل ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين
على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين اي حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله
ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فما
تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين جامعين
ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو وقت الضحى في يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينيذ لمن المقربين قال لهم موسى
بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه
للاذن بتقديم القايهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون
حبالهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين

رب موسى وهرون لعلمهم ان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون
آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولا
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد
موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرايل وفي قراة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم
ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر فانجيكم
واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة
واثنى عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولا لشرذمة طايفة
قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبع مائة
الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حذرون مستيقظون وفي قراة حاذرون مستعدون قال تعالى
فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات
بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز
اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام
كريم مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا
واورثناها بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهما الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال
موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثنا عشر
فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها
لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكوره ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر
عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى اغراق
فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم
غير اسية امراة فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على
عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابرهيم
ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا
بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوا
وهم فى الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
الاقدمون فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فانى اعبده
الذى خلقنى فهو يهدين الى يوم الدين والذى هو يطعمنى ويسقين ارجوا
واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى يوم الدين اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى
بالصالحين اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا فى الاخرين
الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من ورثة جنة النعيم اى ممن
يعطاها واغفر لابى انه كان من الضالين بان يتوب عليه فيغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى سورة براة ولا تخزنى تفضحنى يوم يبعثون

اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اى غيره من الاصنام هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم
تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين بين
اذ حيث نسويكم برب العالمين فى العبادة وما اضلنا عن الهدى الا
المجرمون اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كالمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اى يهمه
امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لو هنا للتمنى
ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا
نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا
الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسئلكم عليه
على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق لك لقولك واتبعك وفى
قراة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم
لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما

انا الا نذير مبين مظهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا
لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا
بعد اي بعد انجايهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم
هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان
مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال
من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون
فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة
فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم
عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا
سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا
نرعوي بوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم
وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا
خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب
فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخيرات
امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين

وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا
الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون
في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية
ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم
العذاب فعقروها اي عقرها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما
اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون
الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين
من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما
يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين
الباقين اهلكناهم ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء
مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم

شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر
مثلنا وان مخففة الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما ان كنت
من الصادقين في رسالتك قل ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر عظيم شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه
اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على
قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراة بتشديد
نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي
زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على
ذلك ان يعلمه علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم
يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو
نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به
مومنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراة الاعجم اي ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة
النبي لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال
تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم
جاهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شي اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا

من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا
ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به
بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملايكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا
تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك
اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد
انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن
اتبعك من المومنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم
اني بري مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا على العزيز الرحيم
الله اي فوض اليه جميع امرك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك
في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين
انه هو السميع العليم هل انبيكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين
حذف احدى التايين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل
مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما يسمعوه من
الملايكة واكثرهم كاذبون المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت
الشياطين عن السما والشعرا يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به
ويروونه عنهم فهم مذموممون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا وانهم يقولون فعلنا ما لا
يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعرا
وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم
الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال تعالى
لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

عهد ابي بكر عند موته هذا ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين للمصدقين به بالجنة
الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها ويوتون يعطون الزكاة وهم
بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما وصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب
اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم
الى النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة
من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله اي زوجته
عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون تستدفئون
من البرد والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن
حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعده في
المكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه
الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا
ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدي
عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل

حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل
يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء
برص لها شعاع يغشى البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة
قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به
موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها
من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس و
منطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود
النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته و
واوتينا من كل شيء تؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو
بالطائف وبالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جنود
سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب
بخطابهم فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة
اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي بها وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الاوليا والانبيا وتفقد الطير
ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه

الشيطان لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي
اعرض لي ما منعني رويته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال
لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس
فلا يمتنع علي الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون شديدة مكسورة
او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا
برفع راسه وارخا ذنبه وجناحه فعفى عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت
بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف
وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم بنبا خبر يقين اني وجدت امراة تملكهم
هي ملكة اسمها بلقيس واوتيت من كل شي تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا مضروب بالذهب والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد
عليه سبعة ابواب كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا
يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما
في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط
الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات
والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن في
مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا
صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها
ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب
فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت
يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في
امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك
فانظري ماذا تامرين نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما
ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمس ماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى
سليمان يخبره الخبر فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسط من موضعه
الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان
يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء
الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني
الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون
لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة

وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية
جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور
واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها
به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملأ في الهمزتين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء
وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على
ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده
علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت
به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض
حتى وصل عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا
اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك
اي امثل هذا عرشك قالت كأنه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما

واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت
تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي
الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة
من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح
فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير
اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي
انه ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان
من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا
ان اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق
مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء
واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا بك ومن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر
وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون
في الارض بالمعاصي منها قرضهم للدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء
وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون
والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك

اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا يدري من قتله وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين
بصيحة جبريل او برمي الملايكة بالحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية
خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان
في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح
وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر
بعضكم بعضا انهماكا في المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال
لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب و
امطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فسا بيس مطر المنذرين
بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على
عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون
بالبا والتا اي اهل مكة به الالهة خير لعابدها ام من خلق السموات والارض
وانزل لكم من السما ما فيه التفات من الغيبة الى التكلم فانبتنا به حدائق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي
ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من جعل الارض

قرارا

قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا
اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما
بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر
المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي
قبله االه مع الله قليلا ما يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام
التا في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره
امن يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السما بالمطر والارض بالنبات
االه مع الله اي لا يفعل شي مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا
برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت
قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملايكة والناس
الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم
ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم وفي قراءة اخرى ادارك واصله
تدارك ابدلت التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق
وتتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل
عميون استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ايذا كنا ترابا واباؤنا اينا لمخرجون من القبور
لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين
جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا
ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم
القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على
الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار
لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء
للمبالغة اي شيء الا في كتاب مبين بين اللوح المحفوظ ومكتوب فيه علمه تعالى
ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرائيل الموجودين
في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجه
الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه
اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف
الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم
والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة
وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي

اي لا يؤمنون بالقران المشتمل عليه على البعث والحساب والعقاب وبخروجها
ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا
وهم رؤساهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم
ثم يساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي
ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ما الاستفهامية ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا
اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في
ذلك لايات دلالة على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي
الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا
من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم
الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه
اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها
وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوطة
ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة
قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي
اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم

القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خيرا منها
وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجاءون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر
الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولي ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا
يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش
اهلها في دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلوا القران عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له
فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان
واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا
التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم
الله الى النار وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

الا ان الذي فرض نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين
وهي سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا عليك من نبا خبر موسى وفرعون
بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا

تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف
طايفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم
يستبقهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن
لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
وفي قراءة ويرى بالتحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون
يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام الى ام
موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني
لفرقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له
فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل
ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من
ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى
اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين
من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امراة فرعون وقد هموا مع
اعوانه على قتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا

على قلبها بالصبر اي سكنّاه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب
لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون
انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى
امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من
المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه
يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة
الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله حق
برده اليها ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته
وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية
عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما
بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد
ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي
ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك
فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه
اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل

الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة
اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني
فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى
انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه
يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع
القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون
الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون
من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم
قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج
منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم
الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي
قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن
يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما
ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان
اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان

قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام
فنسقي وفي قراءة تصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الما وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربهما رفع عنها حجرا لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل
اقل مما كانتا يرجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال
لاحداهما ادعيه لي فقال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحيا اي واضعة
كم درعها على وجهها حيا منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكا
ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعل الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جا اباها وهو شعيب
عليه السلام وعنده عشا قال له اجلس تعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت
لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري
الضيف ونطعم الطعام قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر
بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال
لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احداهما وهي المرسلة والكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا
يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره
لقوته وامانته فسالها عنه فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله
لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في
انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى
والصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان
اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك

باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر
زايد اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة
عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك
وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصاه يدفع بها السباع عن غنمه وكانت
عصا الانبيا بعده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة فاخذها موسى
بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر
من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا
لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم
قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفون والطا بدل من تا
الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطي الوا
الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة
بدل من شاطي باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
ان مفسرة لا مخففة يا موسى انه انا الله رب العالمين وان الق
عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى
بمعنى الكف في جيبك هو طرف القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع
الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة
اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح

لانها للانسان كالجناح للطير فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا
واليد وهما مونثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي
هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردا معينا وفي قراة
بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراة بالرفع وجملته
صفة ردا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسو اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون عليه فلما جاهم موسى باياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كاينا
في ايام ابائنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم
بمن جا بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبله تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي
وهو انا في الشقين فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي
يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي
اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعايه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير
الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا للفاعل وللمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الضلال وجعلناهم في الدنيا
ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا روسا في الشرك يدعون الى
النار بدعايهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم

واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال
من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوار للقلوب وهدى من
الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه
من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل الوادي او المكان الغربي
من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى
الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم
فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجينا بك رسولا واوحينا
اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا
عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك
واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها
ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا
الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها ما ارسلناك اليهم رسولا
فلما جاهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى
من الايات كاليد البيضا والعصا وغيرهما والكتاب جملة واحدة قال تعالى
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران
وفي قراة سحران اي التوراة والفرقان تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل

من البينين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا
لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران
هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله ابن سلام
وغيره من النصارى من الحبشة والشام واذا يتلى عليهم اي القران قالوا
امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على
العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة
اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه
صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى
اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين
من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا اي من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي في عيشها
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك

القرى

القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم
ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء
ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو
الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة
من المحضرين النار الاول للمومن والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما اذكر
يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي
قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤسا الضلالة ربنا
هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم مبتدا وصفته خبره اغووا كما غوينا
لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا العذاب
ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرى واذكر يوم
يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء
الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم
لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى اولئك ان يكونوا من المفلحين
الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة
الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون من اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء
النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني

ان جعل الله عليكم الليل سرمدًا دايمًا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم
ياتيكم بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون
عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة
من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون فيه تستريحون فيه من التعب افلا
تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين
كنتم تزعمون ذكرثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا
ان الحق في الالهية لله وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه
شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وبن خالته وامن
به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا للتعدية
وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال
له قومه المومنون من بني اسرايل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان
تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها
للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما
اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة
بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه
الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب

فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب
عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم
كلمة زجر ثواب الله في الاخرة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية
فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من
من عباده ويقدر يضيق على من يشا وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف
بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل والمفعول ويكانه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة
المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جا بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشرة امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيات
الا جزا ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران انزله
لرادك الى معاد اي مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو
في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجاي
بالهدى وهم في ضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون
الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقايها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ
انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته

ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولو يوثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع
تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية تسع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه
ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله
فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم
ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله
ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن
الذي بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به علم باشراكه موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله
في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين

انا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى او ليس الله باعلم اي بعالم بما
في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم
للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو
ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم
الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون
فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا ربهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم
تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا
يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه
منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا تكذبوني يا اهل
فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال في قومه اولم يروا بالياء
والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي
يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول

والثاني على الله يسير وكيف يكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا
مع سكون الشين ان الله على كل شي قدير ومنه البدو والاعادة يعذب من يشا
تعذيبه ويرحم من يشا رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم
عن ادراككم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون
الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا وكذبوا
بايات الله ولقايه اي القران والبعث اوليك يئسوا من رحمتي اي جنتي
واوليك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها
عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه
مع عظمها واخمادها وانشا روض مكانها في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون
بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون
الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراة النصب
مفعول له في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يكفر
القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم
مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق
بابرهيم لوط بن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه
هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب
بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة
والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في
كل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و
اذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن اينكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون
في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما جات رسلنا
ابرهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا
قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جات رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة
اضياف فخاف عليهم من قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن
انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين
ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على
اهل هذه القرية رجزا عذابا من السما بما بالفعل الذي كانوا يفسقون
به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة اثار خرابها لقوم يعقلون
يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين و اهلكنا
عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من
مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم

وتقطعون صح

عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصاير واهلكنا قارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصا كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من
دون الله اوليا اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليها وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع
عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابدها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتا من دونه غيره من شي
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها
للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمومنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك
من الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر شرعا
اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي
هي احسن كالدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان
حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لهم في قبل الاقرار
بالجزية اذا اخبروكم بشي مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اي كما انزلنا اليهم التوراة

وغيرها

ن

وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون
به بالقران ومن هولا اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك
وما كنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اي لو كنت
قاريا كاتبا اذا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه
امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اي المومنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه
اي محمد اية من ربه وفي قراة ايات صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم
انما الايات عند الله ينزلها كما يشا وانما انا نذير مبين مبين الانذار بالنار
اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم هو اية
مستمرة لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم
ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب في الدنيا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا
اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفا مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار
الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتا بعد البعث
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم ننزلنهم وفي قراة بالمثلثة

كائنة

بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها
لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة
وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من
خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشا ابتلا ان الله
بكل شي عليم ومنه محل البسط والتضيق ولئن لام قسم سالتهم من نزل
من السما ما فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون
به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك
وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو واما القرب فمن امور الاخرة لظهور
ثمرتها فيه وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون
ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة
ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او
كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طريق السير الينا وان الله

سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم
اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي
اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس
وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس
اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
والتقى الجيشان في السنة السابعة من التقاء الاولى وغلبت الروم فارس لله
الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبت فارس اولا
وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح
المومنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه
يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر
من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله بالنصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبنا والغرس وغير ذلك
وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم
ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس
اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم
وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا

الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم
كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات
الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس
ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالياء والتاء ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون
لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي
يكونوا بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان
الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان
المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح فيه صلاة الصبح وله
الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف
على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة
الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج
الميت النطفة والبيضة الفاعل والمفعول من الحي ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل
والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم
ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال

والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة
ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد
وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل
والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته
يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره اي بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته
تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه
من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما
عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ضرب
جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت
ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم
فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم

يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن معك
فطرة الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه
تعالى فيما امر به ونهى حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه
واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا
دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم
عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه
دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة
تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا
حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك
لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون
من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم
يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة
حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة
النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون
واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي شيئا هبة

او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في
اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه
للمعطين وما اتيتم من زكاة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون
ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم اي ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم
من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت
ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي
عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة من كفر
فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون
منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى
ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته
المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره ولتبتغوا تطلبوا
من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة
فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين
اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين
باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

من سحبه فيبسطه في السما كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح
السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله
اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليه من قبله تاكيد لما قبله
ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراة اثار رحمة الله اي نعمته كيف يحيي الارض
بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الارض لمحيي الموتى وهو على
كل شي قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا
لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون
النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين
ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا
يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتا واليا الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم
له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد
ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم

جيتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولا فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر

سورة لقمان مكية

او الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى
ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراة العامة بالنصب حالا من الايات العامل
فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين
ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل
وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو
اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم
يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى
او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم
به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال
مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز
وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا
عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لـ ان لا تميد تتحرك
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السما ما
فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني
اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتي
اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبر
واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في
ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود
وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت
وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيا ان اي وقلنا
له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان
بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت
للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين
وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما

في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة
الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان
من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني
اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب
الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصاعر وفي قراءة تصعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها
لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار
والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضا وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال
تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجبه
لا ومن يسلم وجهه الى الله يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة
الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ

وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقا
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون
وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة
فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر
مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك
المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه
شي حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا
وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر
لا يشغله شي عن شي الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير
ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين
بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور
لنعمته واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم
باق على كفرهم وما يجحد باياتنا ومنها الانجا من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا

ان

ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم
بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة
متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم
ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي
ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي خبير بباطنه كظاهره روى
البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران
مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل
يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما
نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوا يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السما
الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف
سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون
اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك الخالق
المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز
المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام

فعلا ماضيا صفة وسلوكها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم
من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف
هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا
حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زايدة موكدة
للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء
ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى
اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطيوها حيا يقولون
ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان
جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا
العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم
تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعين ما تقر به اعين وفي قراءة بسكون اليا مضارع جزاء بما كانوا يعملون
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون والفاسقون
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد
للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماويهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى
عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب
الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين
اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية
شك من لقائه ولقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسى او الكتاب
هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلا
من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي
قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من
قبلهم تبيين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون
حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان
في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا
فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمومنين متى هذا الفتح بيننا
وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين

هزوا ايمانهم ولاهم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر
انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر

سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما
فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان بما تعملون
خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا
لك وامته تبع له في ذلك ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا
على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل
ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء
الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر
امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما
به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي
وهو من يدعى لغير ابيه ابناله ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي
اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي
كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا اتزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله
في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن
ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم بنو اعمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك
ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان
من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهم

علم

علم

قدم

الله عليكم

عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول
الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان
ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو
اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة
تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف
على اخذنا يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون
ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان
الله بما تعملون بالتاء من حفر وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت
القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا
الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي
المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية ووزن
الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا
اي منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج

للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة
غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من
القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا
اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها
وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا
بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا
او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من
ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم بألسنة حداد اشحة على الخير
اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من
الكفار لم يذهبوا اي مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا
يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم
اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء
وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة
اقتداء به في الثبات والقتال في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخاف
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب

من الكفار

من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر و
صدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا
بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال
المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع
صيصة وهي ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة
وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن
منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على
الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي الاخرى
يضعف بالنون مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع

منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن من النسا وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا
كريما في الجنة زيادة يا نسا النبي لستن كاحد كجماعة من النسا ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه
مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها
في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها
نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى
التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا
محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نسا النبي
ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران
والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها النبي وعنى زيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل
ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد

ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع
في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالا
سلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد ابن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك
واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها
وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله
احق ان تخشاه في كل شي وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد
وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها
فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المومنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه
مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبيا ان لا حرج عليهم في
ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فلا يخشون قالت الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا
حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا
زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كاله الختم
اي به ختموا وكان الله بكل شي عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى
يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته
اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى

النور اي الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه
سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا
منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا
منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك
اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به
اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب
نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة
من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت
ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف
المجوسية والوثنية وان يستبرى قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك
يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز وتركه وبالياء بدله من تشاء منهن

اي ازواجك عن نوبتها وتووي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان
تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد
للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء من بعد التسع اللاتي
اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج
بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا
ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم
ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين
منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم
فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث
كان يوذي النبي فيستحيي منكم ان تخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان تخرجكم
اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي
متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر المريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا
شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه
لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت
ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله

فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته
يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اي قولوا اللهم صلي على سيدنا محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله
وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة
وهو النار والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلا
بيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون
يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما
بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في
قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم
العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك
يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة
الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس
اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك
يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن
الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا

يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا
سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق
الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم
لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل الا انه ادر
فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف
بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة
به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به
نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي
من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من ذلك فصبر رواه البخاري
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم
اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال
بان خلق فيهما فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله
جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله
على المومنين والمومنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما

سورة سبأ مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثنا
بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياوه اذا دخلوا
الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره
وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج
يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليايه الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن
ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا
في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين
عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم
الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي
انزل اليك من ربك اي القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق
العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على
جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم
قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى على الله بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل كذبا في ذلك ام به جنة جنون
تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة المشتملة على البعث
والعقاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا
ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السما

والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السما وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في
ذلك لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما
يشا ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي
رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها
تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سا
بغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل للصانع سرادا اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال داود
معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح
وقراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال
شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذ
له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما وعمل
الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب
السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة
تحرقه يعملون له ما يشا من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج
وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي اي صورا من نحاس وزجاج ورخام
ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي جمع
جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد
اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم
وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا
عليه الموت على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا

ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة
بالبنا للمفعول اكلتها الارضة تاكل منسأته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها
ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم
لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في
العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه
سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد
كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم
وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة
ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا
عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها ورب
غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة
وهو ما يمسك الما من بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر
فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات
مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه
واثل وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا وهل يجازى
الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو ۵
وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر
وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن
الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى
الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وما وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد

بين

بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقرا بركوب الرواحل
وحمل الزاد والما فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاد
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان
في ذلك المذكور لايات عبر لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد
صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه
انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد
ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المومنين للبيان اي هم
المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم
علم ظهور من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك
على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي
زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون
مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الهة من ظهير معين ولا
تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن
اذن بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبنا للفاعل والمفعول عن
قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض استبشارا
ذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا واياكم اي احد الفريقين لعلى هدى
او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا
له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسال عما تعملون لانا بريئون منكم
قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني

الذين الحقتم به شركا في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو
الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا
للناس بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نومن بهذا
القران ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث
لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا الروسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا
مومنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركا واسروا اي الفريقان الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا
جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال
مترفوها روساوها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا

فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر
فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة
الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان
ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه
له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شي في الخير فهو يخلفه
وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم
نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم بتحقيق الهمزتين
وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل
للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا
اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا
يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة
ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم
من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين
قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هولاء معشار
ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان
نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم
بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى

واحد واحد ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون إن ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع الدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به بمحمد والقرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمز بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في سورة سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكان الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان ولما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا

والآخرة فلا تنال إلا منه بطاعته فليطعه إليه يصعد الكلم الطيب يعلمه
وهو لا إله إلا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر
في الأنفال لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور يهلك والله خلقكم
من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة أي مني بخلق ذريته منها
ثم جعلكم أزواجا ذكورا وإناثا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه حال أي
معلومة له وما يعمر من معمر أي ما يزاد في طول عمر معمر ولا ينقص من عمره
أي ذلك المعمر أو معمر آخر إلا في كتاب هو اللوح المحفوظ إن ذلك على الله
يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة
سائغ شرابه شربه وهذا ملح أجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تأكلون
لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر
تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل
الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما أجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
بإشراككم إياهم مع الله أي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم ولا ينبئك
بأحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء
إلى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
بهم إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز

شديد

شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة أي لا تحمل وزر نفس أخرى وإن تدع نفس
مثقلة بالوزر إلى حملها منه أحدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو
ذا قربى قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله إنما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب أي يخافونه وما رأوه لأنهم المنتفعون بالإنذار و
أقاموا الصلاة أداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فإنما يتزكى
لنفسه فصلاحه مختص به وإلى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة
وما يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور
الإيمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الأحياء ولا الأموات
المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد إن الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالإيمان وما أنت بمسمع من في القبور أي الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون إن ما أنت إلا نذير منذر إنا أرسلناك بالحق بالهدى بشيرا
من أجاب إليه ونذيرا من لم يجب إليه وإن ما من أمة إلا خلا سلف فيها نذير
نبي ينذرها وإن يكذبوك أي أهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف إبراهيم وبالكتاب المنير هو
التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا ثم أخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف
كان نكير إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه ألم تر
تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات
مختلفا ألوانها كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة
طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف ألوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود
غربيب وقليلا غربيب أسود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك كاختلاف الثمار والألوان إنما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف
الجهال ككفار مكة إن الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين

ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم
امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به
في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر
جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤ
مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا
دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا
فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول
للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي
كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من
نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه
عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال

الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي
غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظا
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن
لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه
كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن
اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها
لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه
وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض
عن الايمان مفعول له ومكر السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر
السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه
قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم

رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بالاشيا كلها قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جا اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم
المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على لتعلق بما قبله
صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى والتاكيد
بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم
بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر
اباوهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان
والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون
اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع
اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعون روسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون روسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران
وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة

انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه
بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ
واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية
اذ جاها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى فعززنا
بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة
الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ
البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض واحيا
الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن
لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم
قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم اين همزة استفهام دخلت على ان الشرطية
وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم
وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم
وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب بن النجار كان امن بالرسل ومنزله
باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته
وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي
فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه

ما تقدم في انذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة
اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي
ضلال مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه
فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما
نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السما
اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون
ميتون يا حسرة على العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي
شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي
الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلون للرسول
لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة
لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من
القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون
بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة
وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم
محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة
بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة
فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي

ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون
انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ
نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس
تجري الى اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها
اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث
سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين
يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم اي كعود
الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا
ياتي قبل انقضايه وكل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر
والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلا
نكتة
واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباءهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله اي
مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم
الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ
مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما
خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم

من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اي قال
فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين
كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم
ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين
وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان
كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة
واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في
غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون
كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان
يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها
ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون
سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون
يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق
فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان
ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما
يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب
فيها فاكهون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في
ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة

وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم
اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن
المومنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي
الا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان
اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل
منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله وما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط
الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة
بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا
على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون
ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيومنون وفي قراءة بالتاء
وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي
يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر
للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المومنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون
ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها

للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك
ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللنا
سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوا
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضوعه
افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون
الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله
بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم
وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار
معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما
يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص
بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه قويا شديدا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك
ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي
بالية ولم يقل رميمة بالتا لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففته وقال
للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا
ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون
وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب فلا
الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر
على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره
شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي

قراة

قراة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت
الواو والتا للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملئكة تصف نفسها في العبادة
او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات جماعة قرا القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات
ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما
الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراة تنوين
زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب
من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون
اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى
الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون اي الشياطين
بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده
وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة
مصدر اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع
الكلمة من الملئكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب يثقبه
او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد
خلقا ام من خلقنا من الملئكة والسموات والارضين وما فيهما وفي
الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب
لازم يلتصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرا

المودي الى اهلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا
راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزون بها وقالوا فيها ان ما هذا
الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اينا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين او اباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف على محل ان واسمها او الضمير
في المبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احيا
ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملئكة هذا يوم الدين اي الحساب
والجزا هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين وما
كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون
اذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا
اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم
منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا
اي المتبوعين لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم
مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة

وقدرة

وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب
علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم
المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ في القيمة في العذاب
مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلا نفعل بالمجرمين
غير هؤلا اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلا بقرينة ما بعده كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جا صلى الله عليه
بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات
لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين اي المومنين استثنا منقطع اي ذكر جزاهم في قوله اولئك لهم
في الجنة رزق بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وهم مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قفا البعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الانا بشرابه من معين
من خمر تجري على وجه الارض كانهار الما بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال
عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين
حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه اي لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النسا فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم

اي كان لي قرين صاحب ينكر للبعث يقول اي يبكتنا ائنك لمن المصدقين
بالبعث اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما
لمدينون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم
مطلعون معي الي النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل من
بعض كوي الجنة فراه اي راي قرينه في سوا الجحيم اي وسط النار قال له
تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكن باغوا
ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار
ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا
وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالي من تابيد الحيا
وعدم التعذيب ان هذا اي الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون قيل لهم ذلك وقيل هم يقولون اذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم
المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالي في الجحيم كما سياتي
انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعرجهنم
واغصانها ترتفع الي دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤس الشياطين
اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء
حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم
ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الي اتباعهم فيسرعون اليه
ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين

اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا
من العذاب في العبادة ولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا
نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا علي قومه
فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام كان له ثلاثة اولاد
سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا
في الاخرين من الانبيا والامم الي يوم القيمة سلام منا علي نوح في العالمين
انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا
الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابرهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره
اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي
تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا
مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك سوا الكذب اي تعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب
وكانوا خارجين الي عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة
في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي
ساسقم فتولوا عنه الي عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الي الهتهم
وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال
ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له

نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده
وما مصدرية وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملوه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به
كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من
النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين
الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال
رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما
بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشر
سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا
حق وافعالهم بامر الله تعالى لهم فانظر ماذا ترى من الراى شاوره ليانس بالذبح
وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن يا الاضافة افعل ما تومر به
ستجدني ان شا الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا
لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان
ذلك بمنا وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي
يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي
المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به
لهو البلا المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو
اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جا به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا عليه في الاخرين
ثنا حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه
من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره

نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير
ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن
مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون
بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرايل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون
اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو
التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا
عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك
كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس بالهمز
اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره وقيل
غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم كان لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا
مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا
تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو
وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد
الله المخلصين المومنين منهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا
سلام منا على الياسين قيل هو الياس المتقدم ذكره ومن آمن معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس
ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار
قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت
الصباح يعني النهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون

به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في
لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع
اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر
فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر
وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة
ايام او سبعة او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي بستان على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومسا يشرب من لبنها حتى قوي
وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة
الف او بل يزيدون عشرين او ثلثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم
فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملئكة
بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون
ولد الله بقولهم الملئكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه
تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا
بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا

اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا
بقولهم انهم بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار
يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله
المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي لكن المؤمنون فانهم ينزهون الله
عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على
معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم
في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد
الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون
اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا
كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة
له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي وهي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم
ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين
تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة
كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء
فبئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول
عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له
صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغالبة عما يصفون بان له ولدا
وسلام على المرسلين المبلغين عن الله تعالى الشرائع والتوحيد والحمد لله رب العالمين على نصرهم واهلاك

الكافرين

سورة ص مكية

ست اوثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به
والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا الامر محذوف اي ما الامر
كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية
وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين العذاب بهم ولات حين
مناص اي ليس الحين حين فرار والتا زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاهم منذر
منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف
يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشي عجاب عجيب وانطلق الملا منهم
في مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا
وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري
وحيي اي القران حيث كذبوا الجاي به بل لما لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه
لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزاين
رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاوا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في

الاسباب الموصلة الى السما فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاوا وام في
الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند ايضا اي كالاجناد من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء
قبلك اوليك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هولا كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من
يغضب عليه اربعة اوتاد ليشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اوليك
الاحزاب ان كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد
كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما
ينظر ينتظر هولا اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم
العذاب ما لها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزل بهم فاما
من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزا قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله تعالى
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشا والاشراق
وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوها و سخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى
طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل
الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي

خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصم
قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما
والخصم يطلق على الواحد والاكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما
ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له
تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا
ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي
اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره
الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكين صاعدين في صورتهما الى السماء
قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن داود
انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المراة فاستغفر ربه وخر
راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة
خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي
هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين
يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب
لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا
ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا فويل واد للذين كفروا من
النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض

ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما
تعطون في وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التا في الدال اياته ينظروا في معانيها
فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود
سليمان ابنه نعم العبد سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع
الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل
جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من
صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى
الظهر لارادته الجهاد عليها العدو فعند بلوغ العرض تسع مائة منها غربت
الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير
اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي
استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها
فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع
تقربا الى الله حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا
منها واسرع وهي الريح تجري بامره حيث شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في داره
من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند
امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها
والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني صخر او غيره جلس على كرسي
سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على
كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه
بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي

وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله
اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث
اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر
يستخرج اللولو وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع
ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او
امسك من الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
اني اي باني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى
الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تعالى تادبا معه تعالى وقيل له
اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا
مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب
عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة
لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها
عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره
فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه
اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين
وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم
بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة
وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد
واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته

قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم
بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة
جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين
فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات
ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع
والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين
وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع
والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اي اصناف
اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا
فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم
اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم
قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم
لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار
مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب
اي انفقدوا ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل
النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله
الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز

الغالب على امره الغفار لاوليايه قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون
اي القران الذي انبأتكم به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله تعالى
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملايكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال
تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني
نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين
هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم اجمعون
فيه تاكيد الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت
خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود
استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك
منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى
يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق والحق برفعهما
ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل
بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم لاملان
جهنم منك اي بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم
عليه على الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا
نفسي ان هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملايكة ولتعلمن
يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

سورة الزمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره
والذين اتخذوا من دونه الاصنام اوليا وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة ويدخل
الكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه تعالى كفار
بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشا واتخذه ولدا غير من قالوا الملايكة بنات الله وعزير ابن الله
والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه
خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في
فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدايه
الغفار لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها
حوا وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج
من كل زوجين ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا يرضه

بسكون الها وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر
نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه
منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان
يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركا
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية
اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها
ويرجوا رحمة ربه جنة ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة ام من فام بمعنى
بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا
يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة
وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين
من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله
اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه
تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين
لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف
الله به عباده اي المومنين يدل عليه يا عباد فاتقون والذين

اجتنبوا

اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى
بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما
فلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب الاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار
جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر
على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ادخله امكنة نبع
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره للا
فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين
بين الله نزل احسن الحديث كتابا القران بدل من احسن اي قرانا متشابها
صفة له اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه ترعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون
ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده
ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي اشده بان
يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم
رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة

لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرها
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون
عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس
واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركا متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا
سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده
بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم
مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم
وصدق به هم المومنون والذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك
الخطاب له صلى الله عليه وسلم بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله عزيز
غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم من ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن
ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله
يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس
ان في ذلك المذكور لايات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر
على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله
اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا
يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك
لا قل لله الشفاعة جميعا حال اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه
له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون
الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله
فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا

به يستهزؤون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا
خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له
اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
التخويل استدراج او امتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا
من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا
الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه
ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة
اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي
فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي
القرآن وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله
من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف
فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات

وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل
بقوله وينجي الذين اتقوا الى اخره وبينهما اعتراض قل افغير الله تامروني
اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بنون واحدة
وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت
يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد
وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق
معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي
السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات
مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ
في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها
حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين
والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي
بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت
اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين
كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها
جواب اذا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم
الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال
لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها

وجواب اذ مقدر اي ادخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيهم تكرمة لهم وسوق
الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيهم ليبقى حرها اليه اهانة لهم وقالوا عطف
على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض
اي ارض الجنة نتبوا ننزل من الجنة حيث نشا من كل جانب منه لانها كلها لا اختيار فيها
مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من
حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملا
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلايق بالحق اي العدل
فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد

سورة غافر مكية

الا الذين يجادلون في الايتين خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه
غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين
اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه
الصفات فاضافته المسبق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير
المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك
تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
كعاد وثمود وغيرها من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف
كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية
على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن
حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد يقولون سبحان الله وبحمده
ويومنون به تعالى ببصايرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا

يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شي وعلمك
كل شي فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح عطف على
هم في ادخلهم او في وعدتهم من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق السيات يوميذ يوم القيمة
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملايكة
وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اذ تدعون في الدنيا
الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين
احياتين لانهم نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل
طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا
اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به تومنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته
دلايل توحيده وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع
درجات المومنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره
اي قوله على من يشا من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق
بحذف اليا واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السموات والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله
منهم شي لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي
لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم

يوم الازفة يوم القيامة من ازف الرحيل اذا قرب اذ القلوب ترتفع خوفا
لدا عند الحناجر كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون
معاً اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف
اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشي
فكيف يكونون شركا الله ان الله هو السميع باقواله البصير بافعاله
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله بذنوبهم انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف
ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى
لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان
اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم
وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر
يا قوم لكم الملك ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس

الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اي ما اشير عليكم الا ما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا
سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم
في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار
وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون
مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم
مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى
هو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف
بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما
جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا
اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين
يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر
جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك اي مثل اضلالهم
يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه
ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القولين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع
عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون

سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون
الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى
العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له
دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان
المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة
دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه
معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا
صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون
يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا
كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من
العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال
تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة
اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى
التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى
هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله
بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين
يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو
السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون
ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني
اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء
وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق
كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله
الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو

هو الحي لا اله الا هو فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما
جاءني البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ
ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين
سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى
من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا
مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها
بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف
يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل
عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم
او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال
هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون
في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان شرطية مدغمة وما
زايدة توكيد الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم

به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرائيل واربعة
الاف من ساير الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها
بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر
والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
واللبن والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى
البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي
ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة
عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم

مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا
حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبوله وقالوا قلوبنا
في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك
حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع
قل اينكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا
شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه
باليا والنون تغليبا للعقلا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها
وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا
سوا منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استوا لا يزيد ولا ينقص للسايلين
عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السما وهي دخان بخار مرتفع فقال
لها وللارض ايتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا
لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى الجمع الايلة اليها
اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه
وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سوا ووافق ما هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام واوحى في كل سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله

المقدر

المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان
فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم
مثل الذي هلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان
اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على
زعمكم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل
يجعلها حيث يشا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم
واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون
ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون
المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعدا الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما زايدة جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شي اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو
من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله
بان القادر على انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند
استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي

ظننتم بربكم نعت البدل والخبر أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين
فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا
العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء
من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما
خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب
وهو لأملأن جهنم الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس
إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن
قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك
العذاب الشديد وأسوأ الجزاء جزاء أعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها
واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد أي إقامة
لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا
القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا أرنا اللذين أضلانا
من الجن والإنس أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت أقدامنا
في النار ليكونا من الأسفلين أي أشد عذابا منا إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت أن أي بأن لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيهم وأبشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحفظكم فيها وفي الآخرة
أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور
رحيم أي الله ومن أحسن قولا أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله بالتوحيد وعمل

صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما
لأن بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن كالغضب
بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه
ولي حميم أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ
وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن
إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ثواب وإما فيه إدغام
نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن
الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف
أي يدفعه إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن أي الآيات الأربع
إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك
أي فالملائكة يسبحون أي يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل
شيء قدير إن الذين يلحدون من ألحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون
علينا فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه
بما تعملون بصير تهديد لهم إن الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه
لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي ليس قبله كتاب
ولا بعده يكذبه تنزيل من حكيم حميد أي الله المحمود في أمره ما يقال لك من التكذيب
إلا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب
أليم للكافرين ولو جعلناه أي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت
بينت آياته حتى نفهمها أقرآن أعجمي ونبي عربي استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقلبها ألفا بإشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل

والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
أولئك ينادون من مكان بعيد أي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما
ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيمة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين لفي شك منه مريب
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أي فضرر إساءته على
نفسه وما ربك بظلام للعبيد أي بذي ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة
إليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات
من أكمامها أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه
ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك أعلمناك الآن ما منا من شهيد أي شاهد
بأن لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
من الأصنام فظنوا أيقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين
معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الإنسان من دعاء
الخير أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر الفقر والشدة
فيؤوس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافر ولئن لام قسم أذقناه آتيناه
رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي أي بعملي وما
أظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى أي الجنة
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام
في الفعلين لام قسم وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى
بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء
عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم
به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق وضع هذا موضع
منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات والأرض من النيران

والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين
لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والعقاب والحساب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به أو لم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه
أي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء
ربهم لإنكارهم البعث ألا إنه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء
يوحي إليك وأوحى إلى الذين من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وهو
العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالياء والتاء السموات يتفطرن بالنون
وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة
الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين الحمد ويستغفرون لمن
في الأرض من المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا
من دونه أي الأصنام أولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا
إليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس
وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيمة تجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه
فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة
أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه
أي الأصنام أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون
أولياء فالله هو الولي أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي

الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره
فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا
حيث خلق حوا من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم فيه
في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زايد لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات
وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا
انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه
الى التوحيد من يشا ويهدي اليه من ينيب يقبل الى الطاعة وما تفرقوا اي
اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم
بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى
اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين
اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم
مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لان اعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون
في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم

داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون متى تاتي ظنا
منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي
على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو
الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب
ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم الكفار من الدين
الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضا
السابق بان الجزا في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في
الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم
القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها
وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند
ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا
به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اي على
تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثنا منقطع اي لكن اسئلكم ان تودوا
قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى

فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد
فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا
جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر
ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده
خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من
نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم
ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير في الضمير تغليب العاقل
على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي
كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفو عن كثير منها فلا
يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم لرفع
درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار
السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد
ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر في الشدة
ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما
كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانفا
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم وليعلم الذين يجادلون
في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم

او النفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شي من اسباب
الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير
وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم
يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد
والعبادة واقاموا الصلاة ادامواها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون
ممن ظلمهم بمثل ظلمه قال تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة
لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه
بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين
بالظلم فيترتب عليه عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك
ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم
ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى
المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته
بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد
الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية
او بمعنى البا وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا
والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دايم وهو من

بقول الله تعالى وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله غيره اي يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة
لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده وما لكم من ملجا تلجيون اليه يومئذ وما
لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بان يوافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر
بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان
تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاها بما قدمت ايديهم اي
قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله
ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا من الاولاد ويهب لمن يشا
الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد
له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه
وحيا في المنام او بالهام او من ورا حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه
السلام او يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه
باذنه اي الله ما يشا الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك
اي مثل ايحاينا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به يحيي
القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك
ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي
به من نشا من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية

وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج
اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة على الكتب قبله تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب
اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم
ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تومروا
ولا تنهون لا ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك
وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك
كذلك ولين لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والضمير لالتقات الساكنين خلقهن العزيز العليم
اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا
فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله
طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا تخرجون
من قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في
الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر
نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزا حيث قالوا الملايكة بنات الله لان الولد
جز الوالد والملايكة من عباد الله ان الانسان القايل ما تقدم لكفور مبين

بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما
يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر
واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى
اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات اليه تعالى اوهمزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في
الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها
قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه
فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون
بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
منعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون
متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك صح
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي برئ مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله تعالى لعلهم
اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن
المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك

بالنبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا
الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين وسكون
القاف ورحمت ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا
ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة
خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك
لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي
القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية
معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت قال تعالى ولن ينفعكم
اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا
انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا
منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا
عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك
على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون

الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل
المراد امم من اهل الكتابين ولم يسال على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير
لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملايه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة
على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها
التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم
العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من تحتي اي
تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي
هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم
فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه
فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة
ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب ابن مريم
مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى
فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل

لعلمهم

لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدوا
الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من
غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء
ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير
لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون هذا الذي امركم به صراط
طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين
بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة
من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى
اهو الله او هو ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوا في عيسى
من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل
من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على الطاعة
فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا و
ازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها
ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما
يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم يخفف وهم فيه
مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا

يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب دايما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اى كفار مكة احكموا امرا في كيد النبي محمد فانا
مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون
الى غيرهم وما يجاهرون بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو
في السما اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كاليا اي معبود وفي الارض
اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه الخبير بمصالحهم و
تبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اى الكفار
من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم
يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملايكة فانهم يشفعون
للمومنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير
فانى يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم
وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست اوسبع اوتسع وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين

المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعة الى السما الدنيا انا كنا منذرين مخوفين
به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق
والاجال وغيرها التى تكون في سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا
مرسلين الرسل محمد او من قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من
ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا
صلى الله عليه وسلم رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في
شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السما بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السما والارض يغشى الناس فقالوا هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك قال تعالى
انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين
بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عايدون الى كفركم فعادوا
اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ
بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه
السلام على الله تعالى كريم ان اي بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا
ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا
تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا لي
تصدقون فاعتزلون فاتركوا اذى فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هولاء قوم مجرمون
مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرايل ليلا انكم متبعون

بينعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا
حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات
بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين
اي بني اسرايل فما بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين لتوبة ولقد نجينا
بني اسرايل من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام النسا من فرعون قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اي عذابه وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم اي بني اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم
العقلا واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هولاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا
موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانية
فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتتنا اي نحيا قال تعالى اهم
خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم
والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق
اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي
لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث
الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم

كالمهل اي دردي الزيت خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية
حال من المهل كغلي الحميم الما الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه
بكسر التا وضمها جروه بغلظة وشدة الى سوا الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه
من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب
من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما
كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في
جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج
وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة
بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنسا
بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا
بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى
بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضيلا منصوب بتفضل مقدرا من
ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك
ليفهموا العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب
انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالات على قدرة
الله تعالى ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة

ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على
وجه الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل
والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي
حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا
يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات
الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها
فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا من المال ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام
اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وغيرها وما في الارض من دابة وشجر ونبات
وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه
تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى
لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون
من العفو للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم
ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات

كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات
من الامر امر الدين من الحرام والحلال وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثه
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حسدت بينهم حسدا له ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم
لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها
في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار
المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق
انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم
في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت
من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من
اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما
بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه
ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا
التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر

اي بجور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا
تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم
حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس
وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون ان يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار
وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب ومجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاؤه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما
الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما
مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع
والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد
اصله ان نحن نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل
اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع
يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفا وعده رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة
في السموات والارض حال اي كاينة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم تفسيره

سورة الأحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية والا ووصينا
الانسان بوالديه الثلث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا من القران
معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول
اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة
في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران
او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم
الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو
يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون
عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد
لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم
بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين
بين ظاهر ام بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا
فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذ عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبون ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم
كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا
وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي

القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام رضي الله عنه على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القايلون به اي بالقران فسيقولون هذا
اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما
ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
للمومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله
المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان
حملت بستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده
هو كمال قوته وعقله اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد
سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في
النار واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك
اي قايلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كاينين في جملتهم

وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله وعد الله المومنين والمومنات
جنات والذي قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي
نتنا وقبحا لكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون
الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه
ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
ولكل درجات فدرجات المومنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة
بما عملوا اي المومنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة
بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص للمومنين ويزاد للكفار ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين
وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها تمتعتم فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا
عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد
باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من
قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة
اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن
الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من
من الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى
ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون ٥
باستعجالكم بالعذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى

بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل
مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد هلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم
واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم
في ما في الذي ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم
سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى
التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط
وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع
العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة
معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم
وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما
مصدرية او موصولة والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك
نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته
ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا
يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم
اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا
به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها

ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون
عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكرو
البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر
خبر ان وزيدت البا فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى
هو قادر على احيا الموتى انه على كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات
والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم
وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كان ضجر منهم
فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم
لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا
في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية

الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان وتسع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط
اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون بها في الاخرة ثوابا ويجزون
بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم
واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات

بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا
الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اي فان الكافر يحبط عمله والمومن يغفر لله فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر
بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق
به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شي واما فدا اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي
اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذا غاية في القتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشا
الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلوا بعضكم ببعض منهم في القتال
فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية
نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم
فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها
بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت
اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي
التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال
عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر

الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما
تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار
مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد
قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي
معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من
ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا
اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد
المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد
والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ما الدنيا فانه يتغير لعارض و
انهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من
خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار
من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانها لخروجه من بطون النحل مخالطه الشمع
وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه
اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم استهزاء وسخرية
ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة التي لا يرجع اليه اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون
زادهم اي الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون

ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جا اشراطها علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم فاعلم انه لا اله
الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك اي لاجله
قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفا
لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضا
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شي منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين
وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شي وذكر فيها القتال اي طلبه رايت
الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى
لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن ذلك فاذا عزم الامر اي فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب
اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم
اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان تعودوا الى
الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم
عن سماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران
فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى
لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك
اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم في
بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك

سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر
فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين
ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم و
لتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا
عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم
بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره
ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في
الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول
خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين
من اصحاب بدر وفي قريظة والنضير يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب
فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار
اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاعلون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة
الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور
الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها
ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام
هانتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل

يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

سورة الفتح مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مأول لعصمة الانبيا عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزلت واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية و

ويوقروه يعظموه وضميرهما لله ورسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد

قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعوا اليها في
المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا
اليما لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي
سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من
الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم
فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر
وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي
الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم
صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة
مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي فارس والروم قد احاط الله بها علم انها
ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين
اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم
عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واوتي بهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان
الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا

وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال
ولولا رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطاوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل
اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضماير الغيبة للصنفين
بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح ولكن لم يوذن فيه حينئذ
ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار
لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما
مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة
من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم على
ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت للتقوى لانها
سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان
الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر
بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا
وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين وقوله بالحق متعلق بصدق او حال
من الرويا وهي لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رووسكم
اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون
ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا
قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله

بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين اشدا مبتدا خبره غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحما بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حال يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كاينة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا وخبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطا وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهم رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاوا وقت الظهر والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب لغلظه وجفا لا يعقلون فيما فعلوه بمحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتدا وقيل فاعل الفعل مقدر حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم بالقوم نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك فيه التفات عن الخطاب هم الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله

مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم
في انعامه عليهم وان طايفتان من المومنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن ابي رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال
والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة جماعة وقرى اقتتلتا فا
صلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله الحق فان فات فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنو
اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعوا وقرى اخوتكم بالفوقانية
واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت على وفد تميم
حين سخروا من فقرا المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدرا والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نسا منكم
من نسا عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب
بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه
ومنه يا فاسق يا كافر بيس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق
بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاوليك
هم الظالمون يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي موثم وهو كثير كظن السو باهل الخير من المومنين وهو كثير بخلافه بالفساق
منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشي يكرهه ولو كان فيه ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به لا فكرهتموه اي فاغتيابه
في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب رحيم بهم قابل تو

التايبين يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبايل هي دون الشعوب وبعدها
العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف
منه احدى التايين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر
بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت
الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع
منهم وان تطيعوا الله ورسوله بان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا
لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم
انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اوليك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا
ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر
اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
بكل شي عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال
منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض البا ويقدر قبل ان في
الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم
امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون

سورة ق مكية

الا وقد خلقنا السموات والارض الاية فمدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه

الباقي النون لا يخفى علي
شيخنا ه

بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية
البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح
المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق القران لما جاءهم فهم في شان النبي
والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة
افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كائنة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض
معطوف على الى السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا
ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما
ما مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود
والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا
للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل هذا
الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا
وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل بمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا
مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره
وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة
قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من
المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق
صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل
هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال مقدر
نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه

ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي
العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة
الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر عيانا لها وهو نفس الشدة
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم
النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك
يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك
غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به
ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد
حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون
الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه
الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد
تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان
في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في
الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام
للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه
ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها
وتقول بصورة الاستفهام كالسوال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات به اي
قد امتلات وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم
هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب

رجاع الى طاعة الله تعالى حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا او طلبوا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى
السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا على قول اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفى التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماثلة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح
وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي
يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السما يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضا يوم
بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية
من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم الندا والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين

وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال
من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما
انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذروا التراب وغيره ذروا مصدر
ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحاب تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات
فالجاريات السفن تجري على وجه الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة
فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما
توعدون ما مصدرية اي وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين
الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلى الله عليه وسلم
والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه
عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل
الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبي استهزا ايان يوم الدين اي متى
مجيئه وجوابهم يجي يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم
حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا استهزا ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين
حال من الضمير في خبران ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا
قبل ذلك اي دخول الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

ينامون وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم
حق للسايل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار
والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجايب
افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر
المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب
اي مكتوب ذلك في السما فورب السما والارض انه اي ما توعدون لحق مثل
ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وبنصبه حالا وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع
ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملايكة اثنى عشر
او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في
نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي
سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يفعلوا قال الا تاكلون
عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف
انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت
امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت
عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم مائة سنة او عمره
مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة
قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين تطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى به عند ربك

ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط
من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهو لوط
وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي انهم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب
الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة
موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض
عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم ات
بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك
ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم كما في
اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار
فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السما والارض
اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل هولاء المذكورين انهم كانوا
قوما فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قادرون
يقال اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها
مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى
التائين من الاصل فتعلموا ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله

اي الى ثوابه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني
لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب
الامم قبلهم اتواصوا به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا
القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ
بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن ٥
والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب ٥
اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة والطور مكية

تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم
الله عليه موسى عليه السلام وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران
والبيت المعمور هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا ٥
والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملو ان عذاب ربك لواقع ٥
لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السما مورا تتحرك
وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هبا منثورا وذلك في يوم القيامة ٥
فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل ٥

يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل
من يوم تمور ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي
ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سوا عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية
اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقا ٤٨
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حالا اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها
والذين امنوا مبتدا واتبعناهم ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار
ومن الابا في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون
في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للابا باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام
وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شي يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم
في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا
تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم
حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ٥
تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
في الدنيا خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي
النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه ٥
اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا

لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه
عليك بكاهن خبرما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به
ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم
من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له كاهن اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شي اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق
بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه
ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزاين
ربك من النبوة والرزق فيخصوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقي الى السما يستمعون فيه اي عليه
كلام الملايكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان دعوا ذلك فليات مستمعهم اي
مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم
ان الملايكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما
زعموا ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون
فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة
النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة
فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله تعالى منهم ثم اهلكهم
ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام في
مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما

قالوا

قالوا فاسقط علينا كسفا من السما اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم
متراكب يروون به ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق
صدرك فانك باعيننا بمراي منا نراك ونحفظ وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل
سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة
ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا وقيل في الاول العشاين وفي الثاني

سورة النجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه السلام
والصلاة عن طريق الهدى وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما
ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه
ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام
فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي
خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه
وكان ساله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل
عليه السلام في صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه
قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب
بالتخفيف والتشديد انكر الفواد فواد النبي صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره
من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين

المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة اخرى عند سدرة المنتهى لما
اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملايكة وغيرهم
عندها جنة الماوى تاوي اليها الملايكة وارواح الشهدا اذ حين يغشى السدرة
ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال
بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه
الكبرى اي العظام اي بعضها من عجايب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السما
وجبريل له ستماية جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة التي قبلها الاخرى
صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع
لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى
اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما فتعبدونها من دون الله القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي
اي ما المذكورات الا اسما سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها
الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد
جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر
كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده وكم من ملك
اي وكثير من الملايكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيا الا
من بعد ان ياذن الله فيها لمن يشا من عباده ويرضى عنه كقوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى حيث
قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان يتبعون فيه الا الظن الذي

تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة
ان ربك هو اعلم اي من كل احد بما ذكر وبغيره اي يميز عالم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض
اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا
ليجزي الذين اساوا بما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد
وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمسة فهو استثنا منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكباير ان ربك واسع
المغفرة بذلك وبقبول التوبة نزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا
هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من تراب واذ انتم
اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب
اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي
تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن المعير له
ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال
المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير
اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يحمل عنه
عذاب الاخرة وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني
لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف
قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة
اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من

مزجر فليس له من سعي غيره الخير شي وان سعيه سوف يري اي يبصره في الاخرة
ثم يجزاه الجزا الاوفي الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقري
بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني
الي ربك المنتهي المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا افرحه
وابكي من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثي من نطفة مني اذا تمني تصب في الرحم وان عليه النشاة
بالمد والقصر الاخري الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولي وانه هو اغني
الناس بالكفاية بالاموال واقني اعطي المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعري
هي كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولي وفي
قراة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز في قوم هود والاخري قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما
ابقي منهم احد وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم
واطغي من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي قري قوم لوط اهوي
اسقطها بعد رفعها الي السما مقلوبة الي الارض بامره جبريل بذلك فغشاها
من الحجارة بعد ذلك ما غشي ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
فباي الا ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تعالى تتماري تتشكك ايها
الانسان تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولي من جنسهم اي رسول كالرسل قبله
ارسل اليكم كما ارسلوا الي اقوامهم ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها من دون
الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله تعالى لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزا ولا
تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

شوالا

سورة القمر مكية

خمس وخمسون اية
جزيه

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية له
صلى الله عليه وسلم وقد سيلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش
اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر
قوي من المرة القوة او دايم وكذبوا النبي واتبعوا اهواهم في الباطل وكل امر من الخير
او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاهم من الانبا اخبار هلاك الامم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته
وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او
بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعني منذر اي
الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول
مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل
وناصب يوم يخرجون بعد الي شي نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس
لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراة خشعا بضم الخا وفتح الشين مشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا
يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الي الداعي يقول الكافرون منهم هذا
يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم
قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعني قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب
فانتصر فففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السما بما منهمر منصب انصبابا

شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الما ما السما والارض على امر حال قد قدر
قد قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح
ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
تجري باعيننا بمراى منا اي محفوظة جزا منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرى كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد
تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها وشاع خبرها واستمر فهل من
معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التا دالا مهمله وكذا المعجمه وادغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسوال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه
ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هياناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله
عن ظهر قلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم او قويه وكان
يوم الاربعا اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم
على روسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول
نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة
مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم
بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا
واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى
كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان
اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي
لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون
غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا
مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما يصنعون وما يصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا
الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبيهم ان الما قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة
فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها
فتمادوا على ذلك ثم ملوه وهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها
فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع وما سقط من
ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم
لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم
بالحصبا وهي صغار الحجارة الواحد دون مل الكف فهلكوا الا ال لوط وهم
ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح في يوم غير معين ولو اريد
في يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرف
بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط اولا قولان وعبر عن الاستثنا على الاول بانه
متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما
من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر انعمنا وهو مومن به
او من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا
اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد
راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الانسان

ليخشوابهم وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم عميناها وجعلناها بلاشق كباقي
الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي
انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح في يوم غير
معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر
الانذار على لسان موسى وهرون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع
التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شي
اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين قوم نوح الى قوم فرعون فلم يعذبوا
ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين
بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب
والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد
اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال
لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شي منصوب بفعل يفسره خلقناه
بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما
امرنا لشي نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي قول كن
فيوجد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شي فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
بساتين ونهر اريد به الجنس وقرى بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى

انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرى مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب
هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالى وعند اشارة

سورة الرحمن

او الا ويساله من في السموات والارض الاية فمدني وهي ست او ثمان وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان الجنس
علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له
من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها
ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما
يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها
الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما
روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة
فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو
ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء

ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل
البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته
تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان
يخرج بالبنا للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح
اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي الاء ربكما تكذبان وله
الجواري السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا
ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين بانعمه عليهم فباي
الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه
من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة
داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم
ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا
امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي
دخان لا لهب له فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما
تكذبان فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي
مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول
فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسال
في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعنى الجني والانس
فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه
وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم كل منهما

الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان
فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع
فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به
زوجان نوعان رطب ويابس والمراد منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء ربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطاينها من استبرق ما
غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب
يناله القايم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما
وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا
المنشات انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء
والمرجان اي اللولو بياضا فباي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة
خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان منهما وقيل من غيرهما
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان
وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباي الاء
ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن
واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسايد وعبقري حسان
جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام تقدم ولفظ

سورة الواقعة مكية

الا فبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض
قوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا
الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة
وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم
الجنة واصحاب المشامة اي الشمال بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة
تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا مبتدا السابقون
تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي
جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون
من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم
للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق
لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع
ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نسا شديدات سواد العيون وبياضها
عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا كحمرا وفي قراءة
عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر
اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا

فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا
فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم
وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة
بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة
فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع
عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا
جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في
سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا
قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين اواباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام
وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات وقت
يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من
شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر
الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى
هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم
من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على

الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم
نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى
وفي قراة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التا الثانية في الاصل في الدال
افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم
اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه
احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا
بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الما الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه
فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم
انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشؤن نحن جعلناها تذكرة
لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى
بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ما فسبح نزه باسم زائد ربك
العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم
بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم
انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا
بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام

وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا
اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها اي نفيتم البعث صادقين في نفيه
اي لينتفي عن محلها الموت بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة
انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية

او مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشا ويميت بعده وهو
على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش الكرسي استوا يليق به يعلم ما يلج في الارض كالمطر والاموات
وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السما كالرحمة والعذاب
وما يعرج فيها يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما
كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج

النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما في الاسرار
والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في
غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان
رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع
لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر
الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا
اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤوف
رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله
ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق
بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة
ومن انفق بعده وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون
خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من
سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا

نورا

نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب
باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله
العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا
يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شان الصحابة
لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل
هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست
قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين
ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى
الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
والايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب
وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم
لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم
اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما

الطاعات وما لعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها
الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا
اي التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السما والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر الله تعالى
بذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر
على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاكم منه والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل
به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراة
سقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا رسلنا الملايكة
الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف
على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره
ورسله بالغيب حال من ها ينصره اي غايبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع
من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة ٧
والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها

في ذرية ابرهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين ٥
اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا
الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله
غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين
لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان و
المعنى انهم لا يقدرون على شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احبا الله واهل
رضوانه وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه من يشا فاتى المومنين منهم
اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجبه فرقة موبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت
وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها
جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون
اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وفي قراة بالف بين الظا والها الحقيقة

وفي اخرى كيقاتلون وفي الموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم
ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم
فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به
والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع
اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق
على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين
بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما
كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق
الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا
عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي
تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك
ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم

والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله
الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن
الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح
الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا
وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع
الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور
لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك
بقوله تعالى ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم
رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله
اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم
المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين
ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون
وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا
بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب
مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا
من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا

فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم
في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان اتباعه
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي
بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم
اي المومنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء
يقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اولئك الذين لا
يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه
الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير
من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره
ان اجلاهم في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله
امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف
القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسن منها

من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار و
لولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له
ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع
الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه
من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه صلى الله عليه
وسلم من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى
المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب
القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع
في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام
وان مقدرة بعدها يكون دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم
الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان
اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن
يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا
انك رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم
من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم
ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة
ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين
من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر باسهم
حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان
ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا
بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل
وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا

طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن
على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من
خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق
به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم
المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله
نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية

ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة
اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي
صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه
وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان
كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه
ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما

اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا
طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب
والشتم ودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل
بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في
النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين
قدوة حسنة في ابرهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا
لقومهم انا برآء جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك
مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله
وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير
الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه
عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من
مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق بنا اي يذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم محذوف فيهم
اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم ٥
الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان
الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان

فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا ٥
تقضوا اليهم بالقسط اي بالعدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين
العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم
اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من
جاءهم الى المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام
لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه
وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان
تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامهم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم
عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا
على المهاجرات كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب
الى الكفار مرتدات فعاقبتم فقدرتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم
به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمومنين ثم ارتفع
هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا

ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا ولدته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور اي المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مدنية

او مكية اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى

فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبرهانه بأفواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتشديد والتخفيف من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة بقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين

سورة الجمعة مدنية

احدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زايدة ما في
السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس
المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم يتلوا هو محمد صلى الله عليه وسلم
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل
قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين والاتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون وهو العزيز
الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يوتيه من يشا
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة
كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به
كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بيس مثل القوم الذين
كذبوا بايات الله المصدقة للنبي والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا
المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء
والولي يوثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفا زايدة ملاقيكم ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا

فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا
لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب
لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد الا اثني عشر رجلا فنزل واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون

احدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا
بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا
لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن
سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم
بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم
خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة
تصاح كندا في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل
فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار
قاتلهم الله اهلكهم انى يوفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتخفيف

عطفوا رؤسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم
من الانصار لا تنفقوا علي من عند رسول الله من المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزاين السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لين رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الي
المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة
الغلبة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن
يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعني هلا او لا زايدة ولو للتمني
اخرتني الي اجل قريب فاصدق بادغام التا في الاصل في الصاد اتصدق
بالزكاة واكون من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج
الا سال الرجعة عند الموت ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون

سورة التغابن مكية

او مدنية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض اي ينزهه فاللام زايدة واتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك
وله الحمد وهو علي كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن
في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم علي ذلك والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا
من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبته كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب

اليم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالحجج الظاهرات علي الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغني الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد
محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا
قل بلي وربي لتبعثن ثم لتنبوون بما عملتم وذلك علي الله يسير فامنوا بالله
ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم
ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المومنون الكافرون باخذ منازلهم
واهلهم في الجنة ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي
قراة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اوليك اصحاب النار
خالدين فيها وبيس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضايه
ومن يومن بالله في قوله ان المصيبة بقضايه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما علي رسولنا البلاغ
المبين البين الله لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل المومنون يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن الخير متعللين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة
والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا
الله ما استطعتم ناسخة لقوله تعالي اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به
سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون الفايزون ان تقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراة يضعفه بالتشديد بالواحد

عشر الى سبعمائة واكثر ومنه التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور
مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده
او قل لهم اذا طلقتم النسا اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها
بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه
في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا
ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقا
الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا
كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن
بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث
لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره مراده وفي قراة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخا وشدة قدرا
ميقاتا واللاي بهمزة ويا وبلايا في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض
من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي
لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن
ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك
المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن
فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل
في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم
في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب
اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه
اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على
اي بمعنى كم من قرية وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن
امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجي لتحقق وقوعها
حسابا شديدا وعذبناها ~~وعذبناها~~ عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته
وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا
شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب
العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم
ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر

اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر
الذي كانوا عليه الي النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل
صالحا يدخله وفي قراة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة الذي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين
السموات والارض ينزل به جبريل من السما السابعة الي الارض السابعة لتعلموا
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله علي كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم مدنية

اثنى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت
غايبة فجات وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي حرام علي
تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا
التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المايدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلي الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة
في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو
العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الي بعض ازواجه حفصة حديثا هو تحريم
مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك
واظهره الله اطلعه عليه المنبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض
تكرما منه فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
اي الله ان تتوبا اي حفصة وعايشة الي الله فقد صغت قلوبكما مالت
الي تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي له صلي الله عليه وسلم وذلك ذنب
وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب علي قلبين ولم يعبر به

لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام
التا الثانية في الاصل في الظا وفي قراة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما
يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما معطوف علي محل اسم ان فيكونون ناصريه والملايكة بعد
ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له في نصره عليكما عسي ربه
ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا
خيرا منكن خبر عسي والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات مطيعات تايبات
عابدات سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل علي طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ
من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة
اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية تخويف للمومنين
عن الارتداد وللمنافقين المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه يايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الي الذنب ولا يراد العود اليه عسي ربكم
ورجته تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعي
بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا
الي الجنة والمنافقون يطفي نورهم واغفر لنا ربنا انك علي كل شي قدير يايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم

بالانهار والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من كل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية

ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا

بعضها

بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية الخلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها

فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزاء أأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها
وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في
السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون
عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب
الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق أولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع
في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب
أمن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي
ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم أمن
هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي غيره يدفع عنكم عذابه
اي لا ناصر لكم ان ما اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي
فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد
عن الحق أفمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى أمن يمشي سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى
اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه
النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب

ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه زلفة
قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال لهم الخزنة هذا
اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم ان اهلكني الله
ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا به وعليه
توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال
مبين انحن ام انتم ام هم قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم
بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون
ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الحمد لله رب العالمين كما ورد
في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس
والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراءة عليه وعلى آياته

سورة ن مكية

ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله
اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون
اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون
عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك
ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له
واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين

لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني
فالمفهوم من ودوا فقدر قبله بعد الفاسم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل
مهين حقير هماز عيّاب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه
الافساد مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثمانية عشر سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا بما وصفه به
من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان
ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران
قال هي اساطير الاولين اي كذب به لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان
بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها
ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط
والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون
ثمرها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها
ما كان ابوهم يتصدق عليهم به منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية الله
تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة
اي سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي
او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل
عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع
للفقرا قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون عنها
اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقرا منها
قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا

سبحان

سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا
من جنتنا وروي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولا العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا
ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون
تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي
اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم
الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم
كفيل لهم ام لهم شركا موافقون لهم في هذا القول يتكفلون لهم به فان كان
كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم
يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزا يقال
كشفت الحرب في زعمهم عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود
امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة
حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون
به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون
منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر

والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملو غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية

احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية الصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة والتا للمبالغة اي باق لا وجا فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة بالفعلات ذوات الخطا

فعصوا

فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتا واليا منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سره هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن

بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله
الا الخاطئون الكافرون فلا لا زايدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما
لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله
رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون بالتا واليا في الفعلين وما زايدة موكدة والمعنى انهم امنوا
باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم من الله شيا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي
علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايدة لتاكيد النفي ومنكم
حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع
وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين
وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين الحق فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية

اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل دعا داع بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الاية
من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتا واليا
الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره في يوم متعلق بمحذوف اي يقع
العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر

لما يلقى فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا اي لا
جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة
يوم تكون السما متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال
كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريبا
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يوميذ
بفتح الميم وكسرها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
لفصله منها التي تويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف
على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب
على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله
منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا
وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه
الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دايمون مواظبون والذين
هم في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسايل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم
والذين يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خايفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا
ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
وفي قراة ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع قايمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادايها في اوقاتها اوليك

في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر
عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون
استهزا بالمومنين لين دخل هولا الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امري
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا
زايدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب
انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراة بضم الحرفين شي كعلم
او راية يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر اي

سورة نوح عليه السلام مكية

ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا
الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب
اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زايدة فان الاسلام يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا
اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الا فرارا عن الايمان
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي

واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا
تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم
صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان
المطر كانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي
تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان
بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض
وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس
سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض
اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا من لم يزده ماله وولده
وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول
قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا
ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن تبعه وقالوا
للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم
بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه
انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطاياهم وفي قراة مما خطيئاتهم
بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما
فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك

إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال
ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل
بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيمة ولا تزد الظالمين

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي أخبرت بالوحي
من الله أنه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في
صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا
قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد
الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير
للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه
ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله
شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وأنا ظننا أن مخففة
أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك
قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين
ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن
ظنوا كما ظننتم يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن
وأنا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة
شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا
أي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض

بعد استراق السمع

أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا
دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وأنا
ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته كائنين
في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
ظلما بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم
فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقودا وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون
وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع لو
استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء
وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن يسلكه بالياء والنون ندخله عذابا
صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام
وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن
قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي الله ملتحدا ملتجأ إلا
استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الا

غا

ستطاعة

ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما يشاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه من جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بمعنى الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي الملتف بثيابه حين مجيء الوحي خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطئا موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة

القران

القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهول واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيمة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة

ان ربك يعلم انك تقوم ادني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
علي ثلثي وبالنصب عطف علي ادني وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة
من الذين معك عطف علي ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابك
كذلك للتاسي ومنهم من كان لا يدري كم صلي من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتي انتفخت اقدامهم سنة واكثر فخفف عنهم قال تعالي والله
يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه
اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب
عليكم رجع بكم الي التخفيف فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضي واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها
واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة
المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فخفف الله عنكم
بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكاة واقرضوا الله بان
تنفقوا ما سوي المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل
وما بعده وان لم يكن معرفة لتشبيهها لامتناعه من التعريف واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين

سورة المدثر مكية

خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يايها المدثر النبي واصله المتدثر
ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي قم فانذر خوف اهل مكة
بالنار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة
او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي

وما يليس ومن عادة العرب اذا قصدت الملاطفة ان تسمي المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها

صلي الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر ادم علي هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي
لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلي الله عليه وسلم لانه مامور باجمل
الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر علي الاوامر والنواهي فاذا نقر في النا
قور نفخ في الصور وهو النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله
المبتدا وبني لاضافته الي غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت
عليه الجملة اي اشتد الامر علي الكافرين غير يسير فيه دلالة علي انه يسير علي
المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف علي المفعول او مفعول
معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا
مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع
والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم
ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده
علي ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول من القران
الذي سمعه من النبي صلي الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف
قدر علي اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلي الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما
هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما
ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عظم الا اهلكته
ثم تعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها
قال بعض الكفار وكان قويا شديدا انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين
قال تعالي وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة

تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة
عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا
لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون من غيرهم في عدد الملايكة وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملايكة في قوتهم واعوانهم
الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ
بفتح الدال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الدال اي بعدها همزة اي مضى
والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال
من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى
الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة
مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون
منها كاينون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخايضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملايكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق
بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل
لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد
هربت منه اشد الهروب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من
الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا
ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران

تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان
يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية

اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا
اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع عظامه
للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع
اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر
اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه
يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء
وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه
وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك يوم القيمة
يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القى
معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى
لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان
ينفلت عنك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي جريانه
على لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرا ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه

قوله مطلعا من المغرب يعني اليوم الذي يسد فيه باب التوبة على العباد

تضمنت المبادرة اليها لحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة
الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ
باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل
قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت
شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا
يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا
صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى
عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو
اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى
هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
اي كان كذلك بالياء والتاء تصب في الرحم ثم كان اي المني علقة فخلق الله منها
الانسان فسوى عدل اعضاه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة
دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة
وينفرد كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر
على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان

او مدنية احدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على
الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان
فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل

انا خلقنا الانسان الجنس اي بني آدم من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء
الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث
الرسول اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بينا له
في حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل للاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا
نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل
ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا هو عين في الجنة يمزج الخمر بمائها
عينا بدل من كافورا فيها رائحة الجنة يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها
تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون
يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام
وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق
انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه
علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا
شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة
حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها
على الارائك السرر في الحجال لا يرون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا
اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية
قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها
وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد

والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت
قوارير قوارير من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها
ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني
ان ماها كالزنجبيل الذي يستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف
عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم
وانتشارهم في الخدمة لولوا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
في غير ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الروية منك في الجنة رايت جواب
اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على
الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراة بسكون اليا وما بعده خبره والضمير
المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر
ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراة عكس ما ذكر فيهما
وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر
من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران
تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر
اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في
الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له
يعني المغرب والعشا ليلا طويلا صل التطوع فيما تقدم من ثلثيه او نصفه

او

او ثلثه ان هولاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
شديدا اي يوم القيامة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا
اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة
بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم
لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل
بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما حكيما في فعله يدخل من يشاء
في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات مكية

خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف
الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل
بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار
من الله وفي قراة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا
السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت
بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت ليشهد بالشهادة
على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا ايضا اي
وقع الفصل بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل
يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكنا
ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين

نفصل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
وكرر الويل للمكذبين تاكيدا الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه
في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا
على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا على ظهورها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا
ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به
من العذاب تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم
ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير
منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة
جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود
لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرر جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ
للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم
في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي
اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف
اشجار اذ لا شمس يظلل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون
فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب
ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين

بما كنتم تعملون الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان
وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القران يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من
كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ

مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون
يسال بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام
لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه
بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على
البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت
بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا
ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا
سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان
وجعلنا سراجا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب
التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا
لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة
جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا

وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل
او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات
مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السما شققت لنزول الملائكة
فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهبت عن اماكنها فكانت
سرابا هبا اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين
ماكثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع
حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا
ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماءا حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك
جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا
وكل شيء من اعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي
عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او
بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع
كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا دهاقا
خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا
وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب
الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا
اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب

السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع
جر السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه
خوفا منه لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال
قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعون لمن ارتضى ذلك اليوم
الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا
اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة
عذابا قريبا اي عذاب يوم القيمة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر
يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول
الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها البعض كوني ترابا

سورة النازعات مكية

ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع
ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السما بامره تعالى
اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصف بما يحدث منها تتبعها
الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة
فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية
قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول
ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث

أاينا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في
الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة
اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في الحافرة اذا رجع من حيث جا أاذا كنا
عظاما نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك ان رجعنا
الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما
هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت هم
اي كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا
هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى
اسم بالتنوين وتركه الوادي فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز
الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراة بتشديد
الزاي بادغام التا الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد
ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الاية الكبرى من ايات التسع وهي اليد او العصى فكذب
فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد
فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه
الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي
قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك
المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا
البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع
سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها
سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج
ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها

والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو
اخرج منها حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها
مما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما تاكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض
لتسكن متاعا مفعول له المقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جات الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير
وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا
فاما من طغى كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى
ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المودي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شي انت من ذكراها اي ليس
عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما
انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى
الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس

اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض
لاجل ان جاه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجوا
اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته

فعوتب بذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جا مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكي فيه ادغام
التا في الاصل في الزاي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التا
في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكري العظة المسموعة منك وفي
قراة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغني بالمال فانت له تصدي
وفي قراة بتشديد الصاد بادغام التا الثانيه في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكي يومن واما من جاك يسعي حال من فاعل جا وهو يخشي
الله حال من فاعل يسعي وهو الاعمي فانت عنه تلهي فيه حذف التا الاخري في الاصل
تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق
فمن شا ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض
مكرمة عند الله مرفوعة في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالي وهم الملايكة
قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله علي الكفر
من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال تعالي من نطفة خلقه فقدره
علقة ثم مضغة الي اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه
يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شا انشره احياه للبعث
كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الي
طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الما المطر من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا لكم منفعة او تمتيعا كما
تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جات الصاخة
النفخة الثانيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته

وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله
عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لففت وذهب
بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت علي الارض واذا
الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هبا منبثا واذا العشار
النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اي وقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموودة
الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سيلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب
قتلت وقري بكسر التا حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وبسطت واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة
واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت
قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها
علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمريخ والمشتري والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع
في مجراها وراها بينا تري النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الي اوله

ونكس بكسر النون تدخل في كناسها في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس
اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتي يصير نهارا بينا انه
اي القران لقول رسول كريم علي الله تعالي وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به
ذي قوة اي شديد القوي عند ذي العرش اي الله تعالي مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين
علي الوحي وما صاحبكم محمد صلي الله عليه وسلم بمجنون كما زعمتم ولقد راه
راي محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام بالافق المبين البين وهو الاعلا
بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من
الوحي وخبر السما بظنين بمتهم وفي قراة بالضاد اي بخيل فينقص شيئا
منه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم
عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم بدل
من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاون
الاستقامة علي الحق الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها
في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي
كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال
وما اخرت منها فلم تعمله يايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتي عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن شيئا فسواك جعلك مستوي

الخلقة

الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخري في اي صورة
ما شا ركبك ردع عن الاغترار بكرم الله تعالي بل تكذبون اي كفار
مكة بالدين الجزا علي الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم
كراما علي الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة
يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم عنها بغايبين
بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر
يومئذ لله لا امر لغيره اي لم يمكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية

او مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا علي اي من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل امره وحسابه
وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل
هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
الجزا بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد

اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقوله ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشاها ما كانوا يكسبون
من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة
لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم
يقال لهم هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو جامع
لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابع
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب
مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة
على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعم تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس
مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح
رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة
الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه
بامدح مقدر يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين
اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون
استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى
المومنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا
فاكهين وفي قراءة فكهين متعجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين
قالوا ان هولاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما
ارسلوا اي الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون

على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون
فيضحكون منهم كما ضحك الكفار في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت
سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع
واذا الارض مدت زيدت في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا
جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة
وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان
عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو
الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة
فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه
من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله
في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر
تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا
عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا
يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته مسرورا بطرا لاتباعه لهواه انه ظن ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور لن يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق
هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع دخل عليه

من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين طبقا عن طبق حال بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السو فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ولا يمن به عليهم

غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكية

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقا في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم

وشهود

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليايه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغني بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورايهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح محفوظ هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها

محذوف اي انه واللام حادثة و ان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة
يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه
خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان
بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه
يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما
له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات
الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه
اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب
والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد
حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل
مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر بالجهاد

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد
الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير
متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج
المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود
باليا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم
الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة

وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر
بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها
اي الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي
يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر
اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة
معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة
والاخرة المشتملة على الجنة خير ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خير
لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها
تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال
تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس
لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا
يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة
راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء
والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح
لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد
مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها
خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى هذه

المذكورات الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة
الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم
ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر هم بنعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر
لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل
الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه
الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر
مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف
اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد
الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ذات العماد
اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد
في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد
يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب
ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها
فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال

وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه
رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون
اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحضون
انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وتأكلون التراث الميراث
اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه
او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا
زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة
صفا صفا حال مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه
وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول
مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة
او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله
اي لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال
والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي
الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيامة فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة أقسم بهذا البلد مكة
وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا
الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد آدم
وما ولد أي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان أي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب أي أيظن
الإنسان قوي قريش وهو أبو الأشدين بقوته أن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي أنه لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت على عداوة
محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب أن أي أنه لم يره أحد فيما
ينفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكبر به ومجازيه على
فعله السيئ ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة
جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة
اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام
في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة
أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف
الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة
بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين آمنوا وتواصوا أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن
المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك الموصوفون بهذه
الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة الشمس مكية

خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها
والقمر إذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه
والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير
والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت
منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر
من دساها أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية
ألفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها
إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم فقال
لهم رسول الله صالح ناقة الله ذروها وسقياها وشربها في يومها وكان
لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
إن خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم أطبق عليهم
ربهم العذاب بذنبهم فسواها أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها
فلم يفلت منهم أحد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة الليل مكية

إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى بظلمته
كل ما بين السماء والأرض والنهار إذا تجلى تكشف وظهر وإذا في الموضعين
لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من أو مصدرية خلق
الذكر والأنثى آدم وحواء وكل ذكر وأنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى
عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم

لشتي مختلف فعامل الجنة بالطاعة وعامل النار بالمعصية فاما
من اعطي حق الله واتقي الله وصدق بالحسني اي بلا اله الا الله في الموضعين
فسنيسره لليسري للجنة واما من بخل بحق الله واستغني عن ثوابه
وكذب بالحسني فسنيسره نهيئه للعسري للنار وما نافية يغني
عنه ماله اذا تردي في النار ان علينا للهدي لتبيين بطريق
الهدي الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولي اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظي بحذف احدي التائين من الاصل وقرئ
بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقي بمعني الشقي الذي
كذب النبي وتولي عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالي ويغفر ما
مادون ذلك لمن يشا فيكون المراد الاصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها
الاتقي بمعني التقي الذي يؤتي ماله يتزكي متزكيا عند الله بان يخرجه
لله تعالي لا ريا ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالي وهذا نزل في الصديق
رضي الله عنه لما اشتري بلالا المعذب علي ايمانه واعتقه فقال الكفار
انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزي
الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلي اي طلب ثواب الله ولسوف يرضي
بما يعطي من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله عنه فيبعد عن

النار وبثاب

سورة والضحي مكية

احد وعشرون اية ولما نزلت كبر النبي صلي الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها
وروي الامر به خاتمها وخاتمة كل سورة بعدها وهو لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحي اي اول النهار او كله والليل اذا سجي
غطي بظلامه او سكن ما ودعك تركك ربك يا محمد ربك وما قلي ابغضك

نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه
ودعه وقلاه وللاخرة خير لما فيها من الكرامات لك من الاولي الدنيا
ولسوف يعطيك ربك من الاخرة بالخيرات عطا جزيلا فترضي
به فقال صلي الله عليه وسلم اذا لا ارضي وواحد من امتي في النار الي هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما
بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوي بان ضمك الي عمك ابي طالب
ووجدك ضالا عما انت عليه من الشريعة فهدي اي هداك اليه ووجدك
عائلا فقيرا فاغني اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث
ليس الغني عن كثرة العرض لكن الغني غني النفس فاما اليتيم فلا تقهر
باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف منه ضمير
صلي الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح

سورة الم نشرح مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا
لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك
الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع
العسر يسرا والنبي صلي الله عليه وسلم قاسي من الكفار شدة ثم حصل له
اليسر فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعا والي ربك فارغب

سورة والتين مكية

او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون الماكول
او جبلين بالشام ينبتان الماكلين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى
موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد
الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان
الجنس في احسن تقويم تعديل بصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل
سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجزه
عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكفار بعد اي بعد ما ذكر
من خلق الانسان في احسن صورة ثم رددناه الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا
بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه
بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرا مكية

تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه
البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك
الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم اي الذي لا يوازيه
كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس
عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له

ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف فيجازي الطاغي بما
يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا
وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى
او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان
الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا
مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة او من حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى
ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع
ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا
مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع
الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته
الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب

سورة القدر مكية

او مدنية خمس او ست اية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القران
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف العظيم
وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجب منه ليلة
القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير
من الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل
والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا

حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعله سلاما لكثرة
السلام فيها من الملايكة لا تمر بمومن ولا مومنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية

او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من
للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين
خبر يكن اي زايلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة
وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلوا
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلوا
مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب من الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم والقران الجايي به معجزة له وقبل مجيه صلى الله عليه وسلم
كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جا فحسده من كفر منهم وما امروا في كتابهم التوراة
والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبده فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين
له الدين من الشرك حنفا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف
كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاوهم عند ربهم
جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته و
رضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته جعلنا الله منهم

بفضله

سورة الزلزلة مكية

او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت
لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت
الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان
الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها
تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك
اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما
عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب
اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم اي جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير

سورة والعاديات مكية

او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو
في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل
توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها
فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة
حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة تعالى وانه
على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
اي المال لشديد اي لشديد الحب فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج
ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور

قوله [illegible] الى يبعثه وله ما في القبور حتى ان ما
لغير العقلاء قوله ثم قال بهم وهم هم العقلاء له
[illegible]

من الموتى اي بعثوا وحصل بين وابرز ما في الصدور القلوب من الكفر
والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا
نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه
وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دايما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر
القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما
الاولى مبتدا وما بعدها خبرها وما الثانية خبرها في محل المفعول
الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغا الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة
الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
المندوف في خفة سيرها حتى تستوي بها الارض فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته على سياته فهو في عيشة راضية في الجنة اي
ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له هو واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك
ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت
تثبت وصلا ووقفا وفي قراة تحذف وصلا ثمان ايات

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر
بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها

او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون
الجحيم النار جواب قسم محذوف حذف منه لام الفعل وعينه
والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى
وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية

او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما
بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في
تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية

او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في
جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الموضعين كامية بن خلف والوليد
بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه
وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا
لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة
التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة

المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم
غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير لرعاية نعني كل موصدة بالهمز
وبالواو بدله مطبقه في عمد بضم الحرفين وفتحهما ممددة صفة لماقبلها فتكون

سورة الفيل مكية

خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف
فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه
بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على افيال يقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في
تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا
واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح
وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين طبخ بالنار فجعلهم كعصف ماكول
كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق
البيضه والرجل والفيل ويصل الارض وكان هذا عام مولده صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية

او مدنيه اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم
تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتا الى اليمن و رحلة الصيف
الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة
لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا

تعلق به لايلاف والفا زايدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي
من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع بمكة لعدم الزرع
ويخافوا جيش الفيل او مدنيه او نصفها ونصفها سبع او ست ايات

سورة الماعون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب
اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع
اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد بن المغيرة
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها
عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون

سورة الكوثر مكية

او مدنيه ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد
الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته والكوثر الخير الكثير
من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر
وانحر نسكك ان شانيك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل
خير او المقطوع العقب نزلت في العاص بن وايل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند

سورة الكافرون مكية

او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام

ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد
في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد
علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم
دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل الامر بالحرب وحذف
يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية

ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي
الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك
اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وعلم بها انه قد قرب اجله وكان فتح مكة سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشره

سورة تبت مكية

خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه
وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك
الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها
باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا
وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه
النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه

بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده
واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكفية
للتلهب وجه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي
ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا

سورة الاخلاص مكية

او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سيل صلى الله عليه وسلم عن
ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا
او خبر اي المقصود في الحوايج على الدوام لم يلد لانتفا المجانسة ولم يولد
لانتفا الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي كافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا
او قدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفصل

سورة الفلق مكية

او مدنية خمس ايات نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي
النبي صلى الله عليه وسلم في وتر احد عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه
صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ في السورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة
ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم والقمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ
فيها بشي تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كان لبيد المذكور ومن

شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية

او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الوسواس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الجن والانس او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي

سورة الفاتحة مكية

سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الجن والانس والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس عالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده سبحانه وتعالى

الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم

هذا التفسير المنسوب للشيخ العلامة المحقق الفهامة جلال الدين المحلي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته بمحمد واله وصحبه وسلم

بالله يا من قرى خط المسيء عسى ۝ تدعو الكاتبه بنجوا من النار
ان كان ذنبي عظيم لا اخفيه ۝ فان اوسع منه رحمة الباري

من كتابة اقل الكتاب واحوجهم الى غفران رب الارباب ابن عبد الله بن يوسف عفى الله له ولوالديه ولجميع امة سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين بتاريخ شهر ربيع الاخر من شهور سنة ٩٩٤

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

القلعة بالسكون خطأ والقلعة
بالفتح من السحابة المرتفعة
شبه بها الحصن في الجبل
واحد القلع محشي

البصرة مثلثة الباء والافصح فيها الفتح
ونحال لها البصيرة مصغرة بناها
عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع
عشرة وسكنها سنة ثمان عشرة ولم يعبد
الصنم على ارضها قط والنسبة اليها
بكسر الباء وفتحها ولم يسمع بالضم
شرح شفا

اي عول على القول بان الذي
اخفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو ما اعلمه الله تعالى به من تزوجه
زينب

الفاء الفصيحة هي التي تدخل
على ما يترتب على سبب شيء
في الوجود فاذا ذكرت
عقيب السبب افصحت
عن وجود المسبب و
ارادة ترتبه على سببه كما
في قوله تعالى خطابا لبني
اسرائيل فتوبوا الى باريكم
اي فاتقلتم فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند باريكم
فتاب عليكم فان قوله فتاب

اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
اتدري لم رزقت الاحمق
قال لا يا رب حتى يعلم العاقل
ان طلب الرزق ليس
بالاحتيال

الجود والكرم والسخاء والسماحة وغيرها
متقاربة وقد فرق بعضهم بين بعضها
بفرق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس
فيما يعظم خطره ونفعه وسموه الحرية
وهو ضد النذالة من الخسة وسقوط المروة

الفرق بين الترتيب والتعقيب
مع اشتراكهما في ان كل واحد منهما
يتعلق بالمباحث المتفرقة ان
التعقيب بحيث لو تأمل المتأمل
في المباحث المتفرقة لفهم منها
محل التعقيب فيكون
تعلق المتعقب او
ح الترتيب

من ما من الله به على عبده الفقير
الحقير الجاني محمود بن ابي بكر
الداري بمقام مصر المحروسة
عفى [illegible] عنه [illegible]
سنة ١١٥٠

فاخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته
ثم انشأت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شعر ماذا على
من شم تراب احمد ان لا يشم مدى
الزمان غواليا صبت علي مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا